

الشيخ علي خان زنكنة واصلاحاته الداخلية في ايران (١٦٦٩-١٦٨٩م)

م. د. نهلة نعيم عبد العالي آل بطي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار

(خلاصة البحث)

اتصف الشيخ علي خان زنكنة بشخصية قوية وقيادية مكنته وجعلت منه الوزير الذي ترك أثراً كبيراً في داخل البلاد، فضلاً عن ذلك كان ذا دراية فاقت الوزراء الذين سبقوه في تصريف أمور الدولة، وقد أثمرت الجهود التي بذلها محاولة منه للنهوض بواقع البلاد وانقاذ ما يمكن انقاذه فشملت اصلاحاته الميادين المختلفة فقد اهتم بالجيش واعتمد على العناصر المحلية، اما في المجال الاقتصادي فأبدى اهتماماً واسعاً بهذا القطاع في فروعه جمعاً، وعمل على اصدار العديد من العملات المحلية فقد تدهورت في عهده العملة وانتابها الغش والتزوير فعمل جاهداً على محاولة استقرار النظام المالي، واولى الجانب الإداري اهتماماً خاصاً، لاسيما بعد التخلص من الموظفين المفسدين، كما اثبت نجاحه في بسط الأمن عندما دخلت البلاد موجة من التمردات الداخلية، ولهذا يعد الشيخ علي خان زنكنة من طراز الوزراء المهمين في تاريخ الدولة الصفوية، فلم يكن اختياره وزيراً أعظم صدفة محضة من الشاه سليمان.

المقدمة

يعد البحث في الشخصيات السياسية في تاريخ ايران الحديث من المواضيع المعقدة وذلك لندرة المصادر التاريخية التي عاصرت تلك الشخصيات، ويعد الشيخ علي خان زنكنة من ابرز وزراء العهد الصفوي خلال عهد الشاه سليمان ١٦٦٦-١٦٩٤م الشاه الثامن الذي تولى عرش الدولة الصفوية، لما تركت اصلاحاته الداخلية من آثار جمة على أوضاع الدولة الصفوية ولندرة الكتابات التاريخية عن هذه الشخصية جاء هذا البحث بوصفه مساهمة علمية متواضعة للكشف عن جوانب مهمة وغير معروفة في هذه الشخصية. اقتضت الضرورة تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول نشأته وصفاته وتدرجه الوظيفي حتى وصوله الى منصب الوزير الأعظم وجاء المبحث الثاني لنتطرق فيه الى مرحلة توليه هذا المنصب وأوضاع البلاد قبل وأثناء توليه المنصب ومعالجته لها، أما ما يتعلق بالمبحث الثالث فقد جاء تحت عنوان اصلاحاته في المجالات كافة وما قام به من دور ايجابي في قمع التمردات الداخلية وختم

المبحث في أهم الأعمال الخيرية والأوقاف التي قام بها الشيخ علي خان وقد أنهى البحث بخاتمة ابرزت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة وتطلبت هذه الدراسة اعتماد جملة من المصادر باللغة الفارسية ،يأتي في مقدمتها كتب الرحالة ومنهم كتاب "سياحتنامه شاردن" لمؤلفه شاردن الذي وضعه في عدة اجزاء ، وكتاب " سفرنامه سانسون " لمؤلفه سانسون ، وكتاب تذكرة صفويه (كرمان) " للمؤلف مير محمد سعيد مشيزي ، وكتاب " تاريخ روضة الصفا ناصري " للمؤلف رضا قلي خان هدايت، فضلاً عن البحوث والمقالات في المجالات الفارسية اهمها "نكاهي به وزارة شيخ علي خان زنكنه در عصر صفوى" للباحثان جعفر پور و بخشان سليمي ،و"اوضاع سياسي كرمنشاه در عصر صفويه باتكيه برايل زنكنه" للباحث جعفر نوري.

المبحث الأول : نشأت علي خان زنكنه وصفاته

هو الشيخ علي خان بن علي بالي بيك ولد عام ١٦١١م، ولقب بـ(زنكنه) نسبة الى قبيلة زنكنه الكردية ^(١)، ولا تتضمن المصادر التاريخية معلومات كافية عن اصول تلك القبيلة إذ ينسب بعض المؤرخين اصولها الى العصر التيموري ^(٢) ويعدها جزءاً من اتابكة اللر ^(٣) الإيرانيين ^(٤)، ومنهم من استدل على التشابه الجنسي واللغوي بين قبائل الكرد واللر فيرى بأن هذه القبيلة مركبة من كليهما ^(٥)، بينما أكد آخر أن قبيلة زنكنه احدى قبائل الكرد ^(٦)، اما الرحالة الألماني كمبفير Kaempfer عندما وصف الشيخ علي خان زنكنه عده من اصول كردية ^(٧)، وفيما يخص تسمية هذه القبيلة فقد ورد في احدى الروايات أنها تعود الى شخصية اسطورية وردت في الملاحم الفارسية القديمة ^(٨). ومن الجدير بالذكر ان الشيخ علي خان زنكنه على الرغم من كونه ذا منزلة رفيعة وله تأثير كبير في السياسة الإدارية للدولة الصفوية، إلا أن الجانب الذي يتعلق في ولادته ونشأته وتربيته يكتنفه بعض الغموض في ظل غياب الوثائق والمصادر التي تثبت ذلك، فأغلبها تتحدث عما بعد توليه منصب ميرآخور باشي (مسؤول اسطبل الشاه) ^(٩)، فلم يذكر شيء عن حياته سوى انه تزوج من امرأة واحدة ولديه ثلاثة اولاد هم سليمان خان الذي اصبح حاكماً على كرمنشاه بدلاً من والده بعد توليه منصب التفنك جي باشي (مسؤول حملة البنادق) ^(١٠) وحسين علي خان الحاكم العسكري لكهو كيلويه ،وابنه الثالث شاه قلي خان الذي اصبح وزيراً لمدة احد عشر عاماً ^(١١) في بلاط الشاه سلطان حسين (١٦٩٤- ١٧٢٢م) ^(١٢)، ومن صفاته التي ذكرتها الكثير من المصادر التاريخية أنه كان حسن الهيئة ذا قاممة متناسقة تبعث على الاحترام، ويمتاز بشخصية قوية مما يعكس هيئته بوصفه صاحب شأن، الى جانب ما اكتسبه من خصال كان

متواضعا في مظهره ^(١٣)، وصفه المؤرخ علي رضا هدايت بقوله: "كان ذا اخلاق حسنة هادئ الطبع، ذا عقيدة نقية، وكان يسعى جاهداً لدعم الدين والدولة، محباً للعلم حريصاً على تكريم العلماء وطلبة العلم، وفي كثير من الأحيان يتنكر بغير لباسه ويتجول ليلاً في الشوارع ليطلع على احوال البلاد واوضاع الناس، فضلاً عما يقوم به من اعمال اخرى كالتصدق على الفقراء والأيتام، وقام بكثير من الإنجازات الخدمية كإنشاء الحمامات في المدن والطرق المؤدية الى العتبات المقدسة" ^(١٤)، وشأنه في ذلك شأن رجال الدولة فقد جمع حقيقة واحدة بين الشدة واللين حسبما تقتضيه الضرورة فيما يخص امور الدولة، يدل على حقيقة واضحة تمثلت بأنه كان رجل دولة حقاً.

تمتع الشيخ علي خان زنكنة بذكاء حاد وفطنة وحكمة، وجمع الميزات كلها التي جعلته يعد من اذكي وزراء العهد الصفوي واعرفهم في شؤون مصلحة البلاد وادارتها، ويروى عنه أنه كان حريصاً في اجراء العدالة، حاداً في تعامله مع الموظفين وهنا يذكر الرحالة الفرنسي شاردين Chardin حادثة اثناء عمله في الوزارة ومفادها بأنه قام بمعاقبة كاتباً بالفلقة لكونه قد كتب عرائض ضباط المدفعية بأسلوب معقد وملتبس يستعصي فهمه قائلاً: "أن المصدر الأعظم في البلاد مهام كثيرة وصعبة ولا وقت لديه ليضيعه على كشف رموز كتاباتك اكتب عرائض الناس وحاجاتهم بأسلوب سهل وواضح وإلا امرت بقطع يديك" ^(١٥)، ويبدو أن الشيخ علي خان زنكنة كان حازماً الى حد يجعله يدخل في خلافات مع كل من يقف او يعارض وجهة نظره، وينظر الى القضايا التي تطرح عليه بمنظور المصلحة العامة للدولة.

ومن ناحية أخرى كان الشيخ علي خان شديد التدين والزهد وهذا ما اتفق عليه المؤرخون جميعاً، إذ اكدوا امتناعه عن شرب الخمر وابتعاده عن الرشوة وهذا ما حافظ عليه لحين وفاته ^(١٦)، وفي احدى الحفلات التي كانت تُقام في البلاط امر الشاه سليمان ان تسكب الخمر رغماً عنه في فمه بالقوة، إلا انه امتنع عن شربه وواجه الشاه بكل شجاعة ^(١٧)، فضلاً عن وجود جوانب آخر من شخصية الشيخ علي خان زنكنة تمثلت بحبه للشعر والأدب الفارسي واقامته مجالس عدة للشعراء عندما كان حاكماً على ولاية كرمنشاه، واستمر ذلك حتى اصبح وزيراً واقام مجالس للشعر في البلاط ^(١٨).

المبحث الثاني: تدرجه الوظيفي ووصوله الى منصب الوزير الأعظم.

نشأ الشيخ علي خان زنكنة في قبيلة قُدمت خدّمت جلييلة للدولة الصفوية عن طريق مساندتها في حروبها مع الدولة العثمانية وبرز قادة اكفاء منها، فقد انخرط والده علي بالي بيك ضمن قوات القورجية ^(١٩) مما اتاح للشيخ علي خان زنكنة الفرصة لتولي مناصب عدة، واختلّفت آراء المؤرخين الإيرانيين فيما

يخص تلك المناصب التي تسنمها، فالمؤرخين ميرزا حسن فسائي ، ومحمد حسن خان اعتماد السلطنة يؤكدان أن تولي منصب آخور باشي كان عام ١٦٣٧م ^(٢٠)، وهناك رأي آخر يرى بأنه في هذا العام كان اميراً لقبيلة زنكنة بعد وفاة شقيقه شاه رخ سلطان ^(٢١) ، ومنهم من أكد على توليه منصب التفنك جي باشي قبل استلامه منصب الوزير الأعظم ^(٢٢).

أصبح الشيخ علي خان عام ١٦٥٣م حاكماً على ولاية كرمنشاه ، وقد تسلم ذلك المنصب بأمر من الشاه عباس الثاني (١٦٤٢-١٦٦٦) ^(٢٣) وأظهر مقدرة إدارية وحنكة سياسية، وبذل جهداً منقطع النظير لتطوير ولايته وازدهارها وذلك عن طريق اعمارها واصلاح الأراضي الزراعية فيها ، وعمل على إنشاء أماكن الاستراحة للمسافرين وبناء الخانات للتجار لتأمين بضائعهم عام ١٦٥٥م، وأغلب هذه الأماكن كانت في النواحي الغربية من البلاد، ومن أهم هذه الأماكن شاه اباد وسربيل وقصر شيرين وسنقر، وقد تم بناؤها على نفقته الخاصة ^(٢٤)، فضلاً عن بنائه العديد من أماكن الاستراحة في ولاية استرآباد ، ومنطقة هارون اباد وفي الطرق المؤدية الى العتبات المقدسة ، وفي بداية توليه حاكماً على كرمنشاه أمر ببناء خان بيبستون على الطريق الممتد بين كرمنشاه وقزوین، وتشير المعلومات الى أنه خصص له وارد قريتين من القرى التابعة له لإدامة ترميمه ^(٢٥)، ولم يقتصر عمله على ذلك فحسب بل عمل على فرض الأمن فيها والاهتمام بالضرائب وتنظيم عملية جبايتها ^(٢٦) وبذل مساعي وجهوداً كبيرة في إيصال شكوى سكانها الى الشاه ، فعمل على التنسيق بين العامة والشاه في كل ما يخص منافع الناس وحقوقهم المالية ^(٢٧).

وعلى الرغم من المدة القصيرة التي تولاها في هذا المنصب ، إلا انه اثبت كفاءة ميدانية فيه ويؤكد على ذلك الرحالة الفرنسي شاردن بقوله: " كان جديراً لذلك المنصب وجميع المناصب التي استلمها فقد عرف عنه رجلاً صالحاً وقد اظهر مقدرة كبيرة في عمله " ^(٢٨).

برزت شخصية الشيخ بعد قمعه تمرد حاكم كردستان علي سلمان خان عام ١٦٥٥م ^(٢٩)، ومحاولته الانضمام للدولة العثمانية ، فما كان من الشيخ علي خان زنكنة إلا القيام بإرسال قوة عسكرية لإلقاء القبض عليه ومن ثم إرساله الى الشاه ، مما زاد من ثقة الشاه عباس الثاني ^(٣٠)، وكسب من ذلك اهتماماً وتقديراً من الشاه فدعاه عام ١٦٦٦م الى اصفهان لإرساله الى شمال خراسان لصد هجمات الأوزبك ^(٣١)، واستمر في اداء واجباته العسكرية والإدارية حتى تولي الشاه سليمان العرش عام ١٦٦٦م، ولقي اعجاب الشاه سليمان واستحسانه مما جعله يوليه عام ١٦٦٨م منصب التفنك جي باشي بعد استقالة بوداق سلطان من هذا المنصب ، وانتقلت حكومة كرمنشاه من بعده الى ابنه سليمان خان ^(٣٢).

المبحث الثالث : الشيخ علي خان زنكنة وزيراً للشاه سليمان حتى عام ١٦٧٢م.

ونظراً لقوة شخصية الشيخ وحنكته السياسية استطاع أن يتسلم منصب الوزير الأعظم ويدخل ميدان المسؤولية الكبرى بصفة رجل دولة واختلف المؤرخون حول تاريخ توليه منصب الوزارة فمنهم من ذكر أن تاريخ توليه كان عام ١٦٦٨م^(٣٣)، وهناك آخرون أكدوا أن استلامه لمنصب الوزير الأعظم كان عام ١٦٦٩م^(٣٤)، وعلى ما يبدو فإن عام ١٦٦٩م هو الأصح لأن المؤرخين الذين اكدوا ذلك قد عاصروا توليه المنصب .

وفيما يتعلق بكيفية توليه منصب الوزير الأعظم وردت ثلاث روايات حول ذلك الأولى يرويها الرحالة الفرنسي سانسون Sanson وهي أن بعض اليهود الذين كانوا من خواجهات القصر قد وضعوا سحراً للشاه سليمان مما أدى إلى إصابته بالمرض والضعف وأن الشيخ علي خان زنكنة نصحه بتغيير اسمه من الشاه صفي الثاني إلى الشاه سليمان ليتمكن من التخلص من هذا السحر وعندما تمكن من التخلص من المرض كافأه بتوليه هذا المنصب^(٣٥) أما الرحالة شاردين فيروي خلاف ذلك وعد اختياره لهذا المنصب نظراً لما يتمتع به من صفات الزهد والعدل والقوة^(٣٦)، وربما يكون رأي شاردين أصح من سانسون الذي يكون اقرب للخرافة ولا علاقة له بتنصيب الشيخ علي خان زنكنة .

أما المؤرخ رضا قلي خان هدايت فيروي أنه استغل العلاقة المتوترة بين الشاه سليمان^(٣٧) والوزير الأعظم ميرزا محمد مهدي^(٣٨) الذي كان مستاءً من تصرفات الأخير ،لأنه لا يحترم قرارات الشاه ويعده عديم الخبرة بأمور الحكم ولا يلتزم بتنفيذ ما يصدر منه من أوامر، فأشير إليه الشيخ بضرورة التخلص منه وبالتالي تولي العملية بنفسه^(٣٩)، ومن الواضح أن هذه الرواية أيضاً تتناقض مع ما ذكره المؤرخون عن صفات الشيخ وما اشتهر به من تدين وإخلاص كريمة بين عموم المجتمع، ولم تذكر هذه الرواية في مصادر آخر سوى محمد حسن خان ، وقد اكد الخاتون ابادي الذي كان معاصراً له أن الوزير ميرزا محمد مهدي قد تم عزله قبل وفاته^(٤٠) .

لم يكن الشاه سليمان مؤهلاً للحكم مع أنه في بداية توليه العرش كانت الدولة الصفوية مستقرة سياسياً واقتصادياً نوعاً ما^(٤١)، مما دفعه إلى الانصراف فيما بعد إلى حياة اللهو ، وهذا ما خلق نوعاً من الصدام بينه وبين الشيخ علي خان زنكنة وقد عزله في بداية توليه الوزارة عام ١٦٧١م على الرغم من أنه بذل قصارى جهده في إصلاح الأوضاع العامة في المجتمع، وقد أثبت قدرات إدارية فائقة^(٤٢)، وأغلب المصادر تذكر أن سبب عزله هو مخالفته

للشاه وعدم اطاعته في شرب الخمر عند مرافقته له في حفلات البلاط ، ويذكر شاردن في هذا الصدد قائلاً: " كنت اشاهد كيف كان الشاه سليمان يوجه الإهانات للوزير في الحفلات وعلى موائد الطعام لمدة سبع ساعات متواصلة، مما اضطر الشيخ في احدى المرات بأن يخرج بدون ان يستأذن من الشاه ، ولكن الشاه فيما بعد ارسل اليه واعتذر منه " (٤٣)، ويذكر ان الشاه سليمان بعد عزله ابقى المنصب شاغراً حتى عودته ثانياً (٤٤)، مما يدل على أنه لم يكن ينوي اقالته الى الأبد وذلك لإيمانه بكفاءته وقدراته في إدارة الأمور ولا يوجد احد يمتلك تلك الكفاءة ليحل بديلاً عنه.

- احوال البلاد اثناء تولي الشيخ علي خان زنكنة الوزارة .

بعد عودته عام ١٦٧٢م تمتع الشيخ علي خان بصلاحيات واسعة ، وكان يتخذ قراراته من دون مخاوف بعد ان اقسم الشاه سليمان أنه لن يتعرض لحياته ابدًا، وقد شاع حينذاك المثل الإيراني (يهب الشاه ولكن الوزير لا يهب) (٤٥)، مما يدل على مدى توافق الشاه مع سياسة الشيخ علي خان زنكنة. تركزت صلاحيات الشيخ علي خان بالدرجة الأولى على الأمور المالية والاقتصادية، فيما يتعلق بتحديد الأسعار يكون تصديقها بختم الوزير الأعظم أولاً ومن ثم الشاه، وفضلاً عن صلاحياته فيما يخص تعيين الوظائف المهمة (٤٦) ، فكان الشاه في اغلب الأحيان عندما يقوم بإصدار حكم معين يعمل الوزير بإقناع الشاه لتغيير نوع الحكم قبل اصداره ، وهذا مما يدل على مدى المكانة التي احتلها لدى الشاه سليمان ، وكان يطلع الشاه عند لقائه به على ما يخص امور البلاد كلها (٤٧)، وبهذا الصدد يعلق الرحالة كمبفير على ذلك : " ان الشيخ علي خان زنكنة كان بمثابة نائب الشاه وان معظم الأمور الإدارية والقضائية تدار من قبله فهو يقوم باختيار الأشخاص المناسبين لتولي المناصب المهمة ، بل حتى القادة العسكريين لا يتم تعيينهم إلا بموافقة الشيخ علي خان في حين ان الشاه كان منشغلاً بحياته الخاصة ، وكان الشيخ علي خان يمثل القوة الأكبر في البلاد ، بينما الشاه لم يكن الا مجرد قوة ظاهرية " (٤٨)، وخلق هذا الأمر نوعاً من المنافسة بينه وبين اصحاب المناصب الأخرى في الدولة .

كانت قرارات الشيخ علي خان اغلب الأحيان قرارات مستقلة بعيدة عن استشارة الشاه ، وتمكن من فرض سيطرته على انحاء البلاد من خلال منح المناصب للبعض من اقاربه ممن لديه الكفاءة والخبرة (٤٩)، ولعل هذا يُعد إجراءً احترازياً من الشيخ علي خان لشيوع الفساد بين الحكام والموظفين حينذاك ، ولكن هذا العمل قد جلب له الكثير من الأعداء فبدأوا يحاولون

الإطاحة به، لاسيما بعد سيطرة نفوذ الخواجات^(٥٠) والحريم على القصر وتدخلهم في شؤون البلاد^(٥١).

وربما يكون انشغال الشاه بأموره الخاصة وحياة اللهو السبب في منحه هذا النفوذ^(٥٢)، وبدأ الشيخ علي خان زنكنة بتطبيق برنامجه الإصلاحية من دون أن يفكر بأي مُعوق يقف حجر عثرة في مسيرته الإصلاحية، فكانت إصلاحاته ذات أوجه متعددة.

أخذت أحوال البلاد تضطرب بشكل ظاهر للعيان مع تولي الشيخ علي خان زنكنة، حتى وصلت إلى أسوأ درجاتها، ففي ذلك الحين كانت البلاد تمر بأزمات حادة ومصاعب مالية كبيرة وتشهد كوارث طبيعية متمثلة بما أصاب بعض المناطق من جفاف وقحط، فتميزت هذه المرحلة بانحدار سريع، فبعض هذه الكوارث حدثت قبل توليه الوزارة مما تركت آثارها السيئة على الواقع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد، وبعضها الآخر حدث خلال تسمنه المنصب، مما أدى به إلى بذل أقصى درجات النشاط والتحريك لمعالجة هذه المشكلات ولإعطاء فكرة واضحة عن هذا الموضوع، كانت أولى الولايات التي تعرضت لذلك الجفاف هي كرمان إذ بقيت على ذلك الحال مدة أربع سنوات من عام ١٦٦٦م - ١٦٦٩م^(٥٣)، ولم يقتصر الأمر عليها فحسب بل امتد حتى إلى المدن المجاورة لها، وعلى صعيد آخر تعرضت الولاية ذاتها إلى سيول جارفة عام ١٦٧٧م، وفي مثل هذه الظروف من الطبيعي أن ينعكس ذلك على مواردها الاقتصادية^(٥٤)، فأدى إلى تلف الكثير من محاصيلها ودمار الأراضي الزراعية، مما أدى إلى خسارة الفلاحين خسائر فادحة^(٥٥)، فضلاً عن ذلك انتشار الأمراض والأوبئة فيها مثل (الجذري) الذي حصد الكثير من سكانها، حتى أصبحت غير قادرة على دفع الضرائب للحكومة المركزية، مما دفع الشيخ علي خان إلى إرسال ممثلين عنه لدراسة أوضاعها من الجوانب كلها، وتقدير مدى الخسائر التي تعرضت لها حتى يتقرر في ضوء ذلك إعفائها من الضرائب^(٥٦). من جهة أخرى أصيبت مدن شيروان وشماخي بزلزال عنيف عام ١٦٦٧م أدى إلى موت ما لا يقل عن اثني عشر ألف شخص، وأعقبه زلزال آخر ضرب ولاية خراسان وما حولها عام ١٦٧٣م وذهب ضحيته خمسة آلاف شخص^(٥٧)، فضلاً عن الخسائر المادية التي تسبب بها^(٥٨)، ومنذ عام ١٦٨٤م حتى عام ١٦٨٧م تعرضت مدن إيرانية عدة إلى انتشار مرض الطاعون راح ضحيته عشرات الآلاف من سكانها^(٥٩)، وأعقب ذلك ما أصاب المحاصيل الزراعية من تلف بسبب موجات الجراد مما أدى إلى هبوط إنتاج تلك المحاصيل، سرعان ما أعقب تلك الأحداث أزمة اقتصادية أدت إلى ارتفاع أسعار الخبز في المدن كافة^(٦٠)، ولجأ الفلاحون والخبازون إلى احتكار الغلات

من أجل زيادة في الأرباح^(٦١)، ولجأ المحتكرون الى دفع الرشوة من اجل التلاعب في الأسعار^(٦٢)، فضلاً عن تلك الحوادث كلها فقد بلغت حالة البذخ والإسراف ذروتها في البلاط من الشاه والحاشية .

اصبح الواقع الإيراني صورة عاكسة لظروف الضعف والانحلال الذي اصاب الدولة فيما بعد، ومنذ اليوم الأول واجه الشيخ موقفاً دقيقاً وعصبياً، إذ كانت الأزمات تهدد كيان الدولة، ورافق تلك الكوارث كلها هجمات القوزاق^(٦٣) عام ١٦٦٨م واللكزين^(٦٤) بدعم من الروس^(٦٥) الأمر الذي دفعه بأن يعمل جاهداً من اجل تغيير واقع يحول من دون وقوع كوارث اكبر وفي مثل هذه الظروف وتحديداً بعد وصوله للوزارة لم يكن له برنامج محدد بل اهتم بجوانب متعددة، ويعد توليه المنصب نقطة تحول مهمة خلال تلك المدة لأنه حمل في طياته تغييراً نوعياً لهذه الأزمات، لذلك استهدفت اصلاحاته نواحي الحياة كافة إدارية وعسكرية واقتصادية .

المبحث الرابع : اصلاحات الشيخ علي خان زنكنة الإصلاحات الإدارية

شرع الشيخ علي خان زنكنة في بداية توليه منصب الوزير الأعظم القيام بإصلاحات جوهرية تتعلق بالشؤون الإدارية ، إذ ارتكز برنامجه الإصلاحي فيما يخص هذا الجانب على اختيار قادة اكفاء من ذوي الخبرة والإدارة ، فقد كان مؤمناً بأن المناصب الحكومية يجب أن تتناط بذوي الكفاءة .

عمل الشيخ علي خان على احكام قبضته على مؤسسات الدولة جميعها ، إذ أكد على خلق مركزية في الأعمال فيما يخص الولايات ، فقد كان النظام الإداري لتلك الولايات يشبه الى حد ما نظام الحكومة المركزية في العاصمة ، فكان حكام الولايات أشبه بالملوك الصغار، بل كانت سلطتهم في الحكم تفوق ما كان للوزير الأعظم من سلطة في العاصمة^(٦٦) .

أقدم الشيخ علي خان على اصلاح أمر الإقطاعات المعروفة باسم (تيبول) ، التي تكون فيها الملكية مؤقتة لحكام الولايات ، ومنح هؤلاء الحكام جزءاً من هذه الإقطاعات على قدر الخدمة التي يقدمونها ومازاد من عائدات الأراضي يعود إلى خزانة الدولة ، وبهذا تكون عائدات الحكام اشبه بالراتب^(٦٧) إلا ان هذا النظام كان معروفاً في اوربا الوسطى والدولة الإسلامية وقد يكون الشيخ علي خان استعان به للأصلاح .

ومن الخطوات المهمة ايضاً التي قام بها خلال برنامجه الإصلاحي، ولغرض السيطرة على حكام الولايات أن جعل تعيين الحكام من صلاحياته بعد ان كان سابقاً عزل او تنصب الحاكم بأمر من الشاه، واجاز لنائب الحاكم او ما يسمى ب(الناظر) متابعة عمل الحاكم وايضاً يكون بمثابة المساعد

للحاكم^(٦٨)، والرابط بينه وبين الحكومة المركزية ، واعطى له الحق بمعاقة الحاكم في حالة صدور اي اساءة او تقصير في عمله^(٦٩)، فضلاً عن تعيين موظف يرافق الحاكم يسمى وقائع يونس (وهو الشخص المسؤول عن تسجيل الوقائع والأحداث)^(٧٠) ويرافق الحاكم طوال مدة عمله لمراقبة عمله بدقة فيما يخص الأموال والضرائب والأرباح، بل حتى كيفية التعامل مع عامة الناس ومن ثم يقوم بإرسال التقارير الى الشيخ علي خان على عكس ما كان سائداً في السابق يكون ارسالها الى الشاه مباشرة^(٧١)، ومن المؤكد أن الشيخ علي خان هو من يقوم بإعطائهم التعليمات عن كيفية اداء وظائفهم وما يخطط له ، وبهذا العمل تمكن الوزير الأعظم من السيطرة والإشراف على مؤسسات الدولة جميعها لإرساء حكومة قوية في الأقاليم ، وذلك بربطها مع حكومة المركز في العاصمة مما يؤدي الى تسهيل الرقابة على عمل الحكام .

اما في مجال القضاء فإن الخطوات التي اتبعتها لتنظيم القضاء وتقسيم الأعمال بين قضاة عدة، فقد كان هناك تداخل في المهام وبين شيخ الإسلام^(٧٢) وقاضي اصفهان وقاضي العسكر وديوان بيكي^(٧٣)، وانه على الرغم من انه لم يتمكن من اتمام عملية اصلاح القضاء بشكل تام، الا انه اوجد نوعاً من المركزية في النظام القضائي العام ، وكانت من اهم الإجراءات التي اتخذها هو تحديد دور الديوان بيكي، محاولاً اظهار دوره بشكل واضح لما شهد من اهمية لهذا المنصب ، فكانت مهمته طوال عهد الدولة الصفوية التحقيق في الجرائم الجنائية الى جانب الصدر والقاضي ، فأصبحت مهمته التحقيق في الجرائم الجنائية والسياسية وحل الخلافات بين اصحاب المناصب العليا ورجال الدين والنظر في دعاوي سفراء الدول الأجنبية ، فضلاً عن مهمته في القبض على المتهمين بجرائم القتل واشاعة الفوضى، وله حق استئناف الأحكام التي تصدرها المحكمة ، ولأهمية هذا المنصب فقد كان امر تعيينه يصدر من الشاه مباشرة وخصص له راتب شهري قدره ثلاثة آلاف تومان شهرياً^(٧٤)، ويمكن القول إننا شهدنا في وزارة الشيخ علي خان زنكنة وجود مؤسسة قضائية متمركزة وهرمية الشكل يقف على رأسها الديوان بيكي . إلا انه اصبح صاحب السلطة العليا في القضاء الإيراني .

من جملة الأمور التي وقف وراءها الشيخ علي خان زنكنة هو النظر في تعديل عقوبة بعض الجرائم وقد توسط لدى الشاه مرات عدة من اجل تخفيف العقوبة وكسب العفو لهم ،ومارس نفوذه بتعديل عقوبة بعض الجرائم التي تستحق عقوبة الإعدام واستبدالها بعقوبة اقل من ذلك^(٧٥)، واستطاع الشيخ علي خان ان يضع العراقيين امام احكام الإعدام حتى لا يكون اصدارها سهلاً من القضاة ، وذلك بعد تصديق الشاه على الأحكام يكون تصديق الوزير ومن ثم القضاة^(٧٦) .

عمل الشيخ علي خان جاهداً منذ توليه زمام الأمور على تطهير أجهزة الدولة من الفساد ، وذلك بتغيير بعض الولاة والأمراء الذين اثبتوا عدم كفاءتهم في اداء اعمالهم وتعيين الأكفاء بدلاً عنهم وسعى الى التصدي والقضاء على ظاهرة الرشوة المتفشية بين الموظفين الحكوميين عموماً وجباة الضرائب خصوصاً ، التي كانت تؤخذ على شكل هدايا وعائدات وأمتعة وغيرها ^(٧٧)، إذ كان من النادر في ذلك الوقت ايجاد اشخاص لايقومون بهذا العمل ^(٧٨)، كما منع جباة الضرائب من التعرض للفلاحين الذين كانوا يهربون من قراهم لعدم استطاعتهم دفع الضرائب ^(٧٩) لم يكتف الشيخ بمحاربة الموظفين المرتشين، بل عمل على عزل الموظفين الذين يحتسون الخمر ^(٨٠)، اما فيما يخص التعامل مع الاقليات الدينية ، فقد منح الحرية الدينية للديانات والمذاهب المختلفة في ايران، وكان حريصاً على مساواتها في الحقوق الاجتماعية والدينية، واتبع سياسة العدالة مع الاقليات الدينية وكان يعاقب اي شخص يوقع الظلم على اي احد منهم ^(٨١).

رسخ في ذهن الشيخ علي خان زنكنة أن يحكم قبضته على المناصب جميعها ، المهمة منها وذات النفوذ، ومن هذه المناصب منصب الصدارة ^(٨٢)، فكان منذ تأسيس الدولة الصفوية المرجع الديني الاعلى، له الحق في التدخل في الأمور التي تخص الشرع والمذهب ^(٨٣)، ويمتلك صلاحيات واسعة في ادارة شؤون القسم الأكبر من اراضي واملاكه ، ومن جملة الخطوات التي اتبعها في مجال الإصلاح من اجل السيطرة على منصب وصلاحيات الصدور في عام ١٦٧٠م تحديداً، هو تعيين مشرفين عليهم وكان بمثابة مستوفي اموال الموقوفات ويمثل نائباً للصدور ^(٨٤)، ويمكن القول إن الهدف من ذلك هو التقليل من نفوذ رجال الدين وسيطرتهم على اموال الأوقاف وتحجيم دورهم حتى يكونوا تابعين للحكومة ،وقد ادى هذا الى اخضاعهم لسلطته ورقابته والى تحسين ادائهم، وكذلك السعي الى الحد من سيطرتهم ،فضلاً عن الإشراف على عمل الحكام والقضاة بشكل مباشر، كما واصبح من صلاحياته تعيين الكلانتر ^(٨٥) والمستوفي ^(٨٦)، والداروغة ^(٨٧) لم يكتفي الشيخ علي خان بالإصلاحات الادارية بل تركز اهتمامه على اصلاح المؤسسة العسكرية وأوضاع الجيش فيها .

- الإصلاحات العسكرية

نظراً لأهمية المناصب التي تولاها وبما انه قد جمع ما بين الجانب السياسي والجانب العسكري من موقع أنه كان قائداً عاماً للجيش لمرات عدة واصبح من العسير أن يفصل بينهما ، لذا حث الخطى لبناء المؤسسة العسكرية وتنظيمها.

فكما هو معروف أن الجيش أصبح منذ عهد الشاه عباس الثاني أشبه ما يكون جيشاً للاستعراض العسكري وليس للحرب، فلم يخوض أي حرب منذ استعادة ولاية قندهار عام ١٦٤٨م ، ومما لاشك فيه أن هذا ترك آثاراً سلبية تسببت في حالات من الضعف والخمول^(٨٨)، وعندما بدأ الشيخ علي خان بإجراء الإصلاحات لم يعمل على تغيير هيكلية الجيش تغييراً شاملاً سوى أنه أصبح أكثر تنوعاً من السابق وضم العديد من الطوائف المحلية من الكرد والعرب والتركمان^(٨٩)، وعمل على تدريب قادة الجيش بالتعاون مع حكام الولايات الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تعليم القوات العسكرية على كيفية استخدام الأسلحة وتفكيك البنادق^(٩٠)، ومن أجل القضاء على حالة الضعف وخلق استقرار دائم، عمل على إدخال نمط جديد وهو إرسال بعض المفتشين لتقييم أداء تلك القوات في الولايات^(٩١)، وكان هؤلاء المفتشون يأتون بغته من دون علم حاكم الولاية وقائد القوات فيها^(٩٢)، ويبدو أن الغرض من ذلك بقائها على استعداد دائم طيلة الأيام.

ذكر الرحالة شاردن حول ذلك قائلاً: "في المرة الثانية لزيارتي إلى إيران عام ١٦٧٣م رأيت في عموم ولاياتها بأن هناك تفقد دائم للقوات من قبل المفتشين المبعوثين من البلاط ، وكانت القوات المتواجدة على الحدود من أرمستان وكرجستان وخراسان وقندهار أكثر استعداداً من القوات المتواجدة في الجنوب وفي بحر قزوين"^(٩٣)، وقد يكون الرحالة شاردن مخطأ في ذلك لأن أغلب مناطق أرمستان وكرجستان كانت معرضة على الدوام لهجمات الأوزبك والزركيين ، وربما يعود ذلك لكون الدولة الصفوية دولة كبيرة ومترامية الأطراف فمن الصعوبة السيطرة على النواحي كلها في الوقت نفسه.

ووضع الشيخ علي خان ضمن برنامجه الإصلاحي العسكري المتنوع ، موضوع إنشاء قوة من الغلمان الخاصين من أجل القيام بالوظائف العسكرية الخاصة بالشاه ، وعمل على إنشاء مركز لتدريبهم وإعدادهم عسكرياً سمي بـ(اتبارك غلامان)^(٩٤)، وتعني مراكز تدريب الغلمان ، ولكن في الحقيقة أن الشاه لم يكن يأبه لذلك ، فقد كان في ذلك الوقت غارقاً في ملذاته ، وكان قد سلم الشيخ علي خان مسؤوليات الدولة جميعها في الأشهر الأولى من وزارته، ولضبط أمن الدولة من الداخل زاد من عدد القوات المحلية الخاصة وذلك بتحويل البعض من القوات العامة إلى قوات محلية مما زاد من أعدادها وقوتها^(٩٥).

ورافقت هذه الخطوات الصارمة خطوات أخرى كان الهدف منها توسيع قاعدة الصناعة العسكرية، فعمل على إعادة صنف المدفعية الذي حُل في عهد الشاه عباس الثاني^(٩٦) بعد أن كان يضم في عهد الشاه عباس الأول (١٥٨٨-١٦٢٩م) ١٢ ألف مقاتل وكان عدد الجنود ١٢٠ ألفاً^(٩٧)، وبلغ عدد صنف المدفعية في

وزارته ٤٠٠٠ شخص^(٩٨)، ودأب على اعادة العمل بمعمل صناعة المدافع، وآخر لتصنيع البنادق^(٩٩)، فيؤكد مينورسكي بأن الشيخ علي خان تحديداً هو من احيا هذا الصنف العسكري، وأنشأ المعامل لصناعة المدافع، ولكنه يعتقد في الوقت نفسه أنه لا يمكن قياسه بما كان ايام الشاه عباس الأول^(١٠٠).

اما الرحالة القس الإيطالي جيواني جملي كارري (Giovani Gemelli Carerei) الذي قدم الى ايران في اواخر عهد الشاه سليمان عام ١٦٩٢م أكد على وجود المدفعية في ايران في ذلك الوقت^(١٠١)، ونستنتج من ذلك القول أن صنف المدفعية وصناعة المدافع كانت قد نسيت تماماً في عهد الشاه عباس الثاني وعادت الى الوجود في وزارة الشيخ علي خان. بلغ اهتمام الشيخ علي خان بشؤون القوات العسكرية حداً كبيراً فيما يخص صرف الرواتب فلم يتم صرف رواتب الجيش الا بموافقته، بل وحتى تسليحه لا يتم ايضاً إلا بموافقته^(١٠٢)، إذ انشأ نظاماً خاصاً للرواتب، فوضع له سجلات خاصة اطلق عليها (دفترخانه شكرنويس) معناها، سجل الإدارة المالية والعسكرية، وكانت تتون فيه اسماء الجنود والمراتب، ومقابل تلك الاسماء مقدار الراتب والمخصصات المالية المدفوعة مع ذكر معلومات دقيقة وواضحة عن الجنود ووضع سجلاً خاصاً للضباط والحكام وقادة الأصناف كالبيكربيكي^(١٠٣) والحراس الشخصيين الذين يقومون بواجب حماية الولاية وهؤلاء يتقاضون رواتبهم من الخزانة العامة^(١٠٤).

اما ما يتعلق بطريقة دفع الراتب فأصبحت اكثر انتظاماً، ويذكر شاردن حول ذلك قائلاً " أن طريقة توزيع الرواتب كانت اكثر انتظاماً في وزارة الشيخ علي خان حيث يتسلم الجنود رواتبهم بصورة منفردة وطبقاً لتأييد مدون فيه جميع التفاصيل ومصدق من الخزانة وهذا اعطاهم شعوراً بأنهم كيان مهم في الدولة"^(١٠٥)، وفيما يخص رواتب القورجي باشي^(١٠٦) والقوللر اقاسي^(١٠٧) والتفكنجي باشي (مسؤول حملة البنادق) وقوات حماية الجزر والسواحل فكانت تدفع لهم عن طريق حوالة مالية صادرة من البلاط وبصورة منفردة لكل واحد منهم^(١٠٨)، هذه الحوالات تدفع على شكل عملة نقدية من الورق منقوش عليها المبلغ ومختومة يمكن لحاملها استلامها من الأماكن التابعة للمؤسسة العسكرية بعد اثبات شخصيته^(١٠٩)، وكان الدفع ايضاً يتم بصورة نقود معدنية^(١١٠).

ويتم دفع الرواتب والمخصصات للقوات المرابطة على الحدود بواسطة شخص معين من الوزير الأعظم، وليس من حاكم الولاية، للحيلولة من دون التلاعب بها^(١١١)، وكانت الحوالات تصل بصعوبة بسبب البعد في المسافة بين الولايات^(١١٢)، وكانت الرواتب تتفاوتت من فئة لأخرى حسب الأصناف

العسكرية، فعلى سبيل المثال كانت رواتب القورجيه اعلى الرواتب ثم القوات الخاصة بالشاه (الغلمان)، ثم حملة البنادق^(١١٣).

اما ما يتعلق بأعداد الجيش فحسب ما ذكره البعض أنه وصل في عهد وزارة الشيخ علي خان زنكنة الى ثمانين ألف جندي وثمة رواية أخرى تذكر أنه وصل الى تسعون ألف مقاتل، بينما يذكر مينورسكي أنه وصل الى مائة وعشرين ألف مقاتل^(١١٤).

وهنا يمكن القول أن الشيخ علي خان زنكنة سعى قدر الإمكان لتحسين أوضاع الجيش من الجوانب كلها فلم يكن يتوانى عن توفير جميع مستلزماته، ولهذا فقد شهد ازدياد اعداد الجيش في اصنافه كافة^(١١٥)، حتى بلغ من القوة والقدرة في عهده مما جعل ملك تاييلند يطلب المساعدة العسكرية من ايران في عام ١٦٨٢م في حربه ضد حاكم الأجزاء الغربية من بلاده، وقد استجابت له ايران وارسلت هيئة عسكرية من الغلمان الخاصين للشاه والمعلمين المختصين بصنف المدفعية لتقديم الخدمات المطلوبة^(١١٦). وأستكمالاً لسلسلة اصلاحات الشيخ علي خان زنكنة فقد أولى الجانب الاقتصادي أهمية أستثنائية لكون الاقتصاد المتطور هو الذي يمكن الدولة من تثبيت كيانها.

- الإصلاحات الاقتصادية

ازداد الوضع سوءاً خلال السنوات الأولى لتولي الشيخ علي خان زنكنة الوزارة، فكانت الأزمة الاقتصادية تلقي بظلالها على الاقتصاد الإيراني، في ظل تولي الشاه سليمان الذي اتبع في بداية حكمه سياسة التبذير والاسراف، فضلاً عن تنافس الحاشية فيما بينهم وارتشائهم وعدم جدارتهم للمناصب التي يتولونها، فمن الطبيعي هذه الأمور ساعدت من تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة الصفوية.

أن ما يميز عهد الشاه سليمان هو وجود الشيخ علي خان زنكنة وسياسته التي حفظت الدولة من الانهيار الاقتصادي، وابتدأ محاولاته للإصلاح في الأمور المالية لمعالجة العجز الحاصل في ميزانية الدولة من جوانب عدة، فقرر تقليص عدد الموظفين وعمال القصر البالغ عددهم حوالي ٢٠٠٠ شخص وكانت تخصص لهم رواتب من خزينة الدولة فأصبح عددهم ٧٠٠ شخص^(١١٧)، وبذلك قلل من نفقات القصر^(١١٨)، ولم يكف بذلك بل عمل على تقليص عدد المنجمين في البلاط أيضاً، إذ كان الشاه سليمان يؤمن بما يشير عليه المنجمون^(١١٩)، ومن ابرز الإجراءات التي اتخذها الشيخ علي خان زنكنة قيامه بإلغاء بعض المناصب مثل منصب اخور باشي، وايشك اغاسي باشي^(١٢٠) (مسؤول التشريفات في البلاط)، فعلى سبيل المثال كان الأيشك

اغاسي ، يحصل على ١٠% كمستحقات من مجموع الهدايا الممنوحة للشاه من الملوك ، وهدايا عيد النوروز، ومجموع عائدات هذا المنصب تبلغ حوالي ٦٠٠٠ تومان في السنة فضلاً عما يتقاضاه من راتب شهري^(١٢١)، وحدد عدد الحرفيين والعمال في القصر الذين كانوا يتقاضون اجوراً لا تتناسب مع العمل الذي يؤديه^(١٢٢)، وجعل راتب كل عامل حسب كفاءته والعمل الذي يؤديه، وقد ابدى الشاه قبولاً تجاه هذه الإجراءات التي وفرت مالاً كثيراً لخزينة الدولة حتى بقيت بعض الوظائف شاغرة^(١٢٣)، وأسهمت اجراءات الشيخ علي خان في زيادة واردات الخزينة، بل زادت من نفوذه وسلطته فلم يكن يأبه لأحد حينذاك .

اتجه بعد ذلك للقيام بتحسين اوضاع خزينة الدولة والاهتمام بعائدات الكمارك التي تعد من المصادر المهمة لعوائد الدولة فمنذ اواخر عهد الشاه عباس الثاني والسنتين الأوليين من عهد الشاه سليمان انخفضت عائدات بندر عباس من ١٤ الف تومان الى ١٠ آلاف تومان ، ويعود ذلك الى سوء الإدارة وتفشي ظاهرة الرشوة بين العاملين فيها^(١٢٤)، فكانت اكثر عائدات الكمارك الى خزينة الدولة ما يأتي من موانئ فارس وبندر عباس وميناء كنج وبندريق ، وولاية كيلان^(١٢٥).

ولم يقتصر انخفاض العائدات على الفساد فقط^(١٢٦)، بل سوء النظام الكمركي ايضاً الذي كان يسوده نوع من الفوضى، فكان النمط السائد في استحصال المبالغ على الحيوانات التي تحمل تلك البضاعة أكثر ما يكون على البضاعة نفسها مع العلم بأن أغلب البضائع كانت ذات اثمان غالية كالأقمشة الحريرية مثلاً ، وأستعان في اصلاح الكمارك ببعض الموظفين الذين اطلعوا على اسلوب الكمارك في اوربا ، وبهذه السياسة نجح الشيخ علي خان في مساعيه لإصلاح الوضع المالي، فأرتفعت بذلك عائداتها الى ٦٥ الف تومان سنوياً بعد أن كانت في بداية توليه الوزارة تقدر بـ ١٠ آلاف تومان فقط^(١٢٧).

كانت أهم الإجراءات التي أولاهها اهتماماً خاصاً مسألة الامتيازات الممنوحة للإنكليز، فقد أعفوا من الكمارك منذ اشتراكهم في اخراج البرتغاليين من ميناء هرمز عام ١٦٢٢م^(١٢٨)، فضلاً عن حصولهم على نصف عائدات بندر عباس^(١٢٩)، إذ بادر الشيخ علي خان لإلغاء ذلك^(١٣٠)، قائلاً في احدى المرات لممثل شركة الهند الشرقية الانكليزية بكل حدة : " لا بد ان تكون انت الذي تدفع الإنكليز باستمرار على الالاحاح في طلباتهم ، وتلقي في كل يوم ذراعين من القماش الاحمر على كتف احدهم وتبعث به سفيراً الينا لقد ردت ايران الى الآن الخدمة التي قدمتها انكلترا بألف خدمة ، ثم لسنا الذين خرقوا الاتفاق للمرة الأولى ، ومن ثم لنا الحق أن نعتبر هذا الاتفاق لاغياً"^(١٣١)، وبدأ الإنكليز بالدخول في خلاف مع الشيخ علي خان واستمر هذا الخلاف حتى عام

١٦٧٠م ، وفي النهاية توصل الطرفين الى اتفاق يقتضي بدفع الحكومة الأيرانية مبلغ ثابت للشركة الإنكليزية بدلاً من النصف ، وقد قدر هذا المبلغ بحوالي الف تومان سنوياً كانت هذه الخطوة بأمر الشاه سليمان الا انها في الحقيقة من تخطيط الشيخ علي خان ^(١٣٢)، وتوضح الأسباب التي تواخاها الشيخ علي خان من عقد ذلك الاتفاق من ابرزها مخاوفه من ازدياد النفوذ النفوذ الهولندي في بلاده إذ اصبحت هولندا في هذه الحقبة في اوج قوتها ، فكان هذا الاتفاق محاولة من الشيخ علي خان للتقليل من هذا النفوذ وخلق نوع من التوازن بين القوى الأوروبية في بلاده .

من الأمور الأخرى التي ساهمت في تحسين عائدات خزينة الدولة قيامه بتحويل اراضي الممالك الى املاك خاصة تابعة للدولة ، والتي منحت بوصفها هدايا لبعض الشخصيات ، فمنح هؤلاء الاشخاص رواتب تتناسب مع مقدار ما يؤدونه من خدمة ^(١٣٣)، فبتحويلها الى املاك خاصة تكون بذلك خاضعة للضرائب ^(١٣٤)، يعد اجراء الشيخ علي خان اشبه بالعمل الثوري، وذلك لأن أكثر المنتفعين من هذه الأراضي هم الحكام والمقربون من الأسرة المالكة ، فلقبت اجراءاته معارضة شديدة من هؤلاء ^(١٣٥)، وبإدار الشيخ علي خان الى استغلال مساحات الأراضي المحيطة بجانب ميدان نقش جيهان ^(١٣٦)، وذلك بتأجيرها لبعض الكسبة الذين كانوا يستغلونها لبيع منتوجاتهم على ارضيتها، وبأمر من الشاه كانت عائداتها تصرف على المدارس الدينية ^(١٣٧).

لعل أهم الإجراءات التي انصبت عليها جهود الشيخ علي خان هي اصلاح النقد وتجديده ، ويأتي ذلك نتيجة لاستمرار المتنفذين بتزيف العملة ، لذا اقدمت دور الضرب على سك قطع نقدية جديدة ^(١٣٨)، وفي الواقع أن سك النقد الجديد لم يؤد الى تغيير الوضع المالي المتردي، ففي مثل هذه الأجواء من الطبيعي ان ينعكس ذلك سلباً على قيمة النقد ، وأثبتت الأحداث ان الهنود كانوا من السابقين في اخراج النقد الجديد من البلاد حال خروجه من دور الضرب، فقد سحبوا الذهب والفضة من الدولة الصفوية، وقاموا بإرسالها الى بلدانهم ^(١٣٩)، وكان للأمر من ايضاً الدور الأمتل في تهريب العملة ^(١٤٠) عندما علموا أن بيع الفضة في ^(١٤١) الهند يحقق لهم ارباحاً كثيرة قاموا بإخراجها الى الهند ^(١٤٢).

ومن اجل اصلاح الوضع المالي والنقدي كان من الطبيعي ان يلجأ الشيخ علي خان الى منع خروج العملة الذهبية والفضية جراء النقص الحاصل في كمية الفضة ^(١٤٣)، مستثنياً بهذا القرار النقود المتداولة في ولاية الاحواز لكون حاكمها لم يلجأ الى سك النقود القليلة الوزن وكان الغرض من لجوء الشيخ علي خان لإلغاء الاتفاقية بين انكلترا وايران بتقسيم عائدات بندر عباس

كما ذكرنا سابقاً، للحيلولة من دون اخراج كمية من المسكوكات الذهبية والفضية^(١٤٤).

لم يكتف بالإصلاحات الإدارية والعسكرية والمالية فقط ، فقد دفع بعجلة التجارة الى الامام ، ومن الطبيعي بأن ثمة عوامل رئيسية ترتبط بها التجارة ارتباطاً وثيقاً كانت سبباً لازدهارها ، وأهمها، نشر الأمن فيها عن طريق حماية قوافلها من قطاع الطرق ، وانشاء نقاط للتفتيش على طول الطرق التجارية اولاً، وثانياً يجب أن تقام وسائل الراحة في هذه الطرق للمسافرين والتجار بإنشاء دور استراحة للقوافل التجارية ، ومن أجل تنفيذ تلك المشاريع كلها كان لابد من القيلم بفرض الضرائب على التجار والمسافرين ، وقد اثنى الكثير من السواح والتجار على وجود الأمن والراحة ، لاسيما الطريق بين تبريز واصفهان^(١٤٥).

واشاد الرحالة شاردن الى اجراءات الشيخ علي خان قائلاً: " لا يوجد في جميع انحاء العالم بلد مثل ايران يشد الى السياحة فيه سواء من ناحية قلة المخاطر والطرق الآمنة، وقلة الضرائب المستوفاة، وفضلاً عن كثرة جود اعداد كبيرة من دور الاستراحة للقوافل والمسافرين في عموم انحاء البلاد بل حتى في الصحراء "^(١٤٦)، حتى اشتهرت مقولة في عهد وزارة الشيخ علي خان زنكنة (بأن الذئب اصبح يعيش مع الخراف ويشربون من عين واحدة)^(١٤٧).

ومن اجل زيادة عائدات التجارة عمل على استئجار بعض الطرق بمبالغ عالية لبناء دور استراحة للقوافل^(١٤٨)، ومع مرور الوقت ازدادت عائدات الضرائب حتى اصبحت تشكل احدى اهم عائدات خزينة الدولة، وبهذا التدبير استطاع ان يربط حراس الطرق بالحكومة المركزية مما خلق نوع من المركزية في ادارة شؤون الطرق.

وفي هذا المجال يتحدث القس كررى حول كيفية استيفاء الرسوم الكمركية وكيفية شيوع الأمن وكذلك تعامل المسؤولين قائلاً: "كان يؤخذ عن اجرة العبور من نهر اراس لكل نفر مع جواده نصف عباسي وتؤخذ هذه الرسوم بواسطة مسؤولي الطرق في نخجوان ويتسلم المسافر وصلاً بالمبلغ يستلمه في الطريق الآخر بين النهر واذا لم يكن معه هذا الوصل فعليه دفع المبلغ مرة ثانية "^(١٤٩). ويؤكد أن هذا يعود الى تدابير الشيخ علي خان زنكنة.

واخذت التجارة مع روسيا تتشط في عهد الشيخ علي خان عبر طريق استرخان بعد أن اصبح الطريق عبر الدولة العثمانية غير مجدٍ^(١٥٠)، وفي عام ١٦٧٧م وقعت ايران مع روسيا معاهدة تجارية منح بموجبها الأرمن اجازة لحمل البضائع مثل الحرير والجلود من آسيا الى اوربا عن طريق استرخان^(١٥١).

في ميدان الزراعة اهتم الشيخ علي خان بتوسيع مساحة الأراضي الزراعية ، واستصلاح ما كان بوراً منها ، ورفع المستوى المعيشي للفلاح ، وحفظ حقوقه ومساعدته في الزراعة بتوفير المستلزمات التي يحتاجها كافة ، وتهية الظروف الخاصة للنهوض بالزراعة ، وقد شهدت مدة وزارته تحسن المنتجات الزراعية ، والعمل على تنوع المحاصيل ^(١٥٢)، وإذا لم تكن بالفعل قد زادت في عهده ، فتكون قد حافظت على المستوى الذي كانت عليه في السابق ، ويعود ذلك الى مدة الصلح الطويلة بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية التي سادها نوعاً من الهدوء والاستقرار، فضلاً عن الإدارة الدقيقة للشيخ علي خان ^(١٥٣).

أما فيما يتعلق بالجانب الصناعي فقد كان الإنتاج الحرفي هو السائدة آنذاك ،مثل صناعة النسيج والجلود والخياطة والنجارة، وصناعة الأواني والأوعية، وكذلك صناعة الطابوق والفخار ^(١٥٤)، وشهد عمال المهن والحرفيين خلال وزارة الشيخ علي خان زنكة حياة مترفة نوعاً ما فكانت الصناعة مثلها مثل المحاصيل الزراعية كافية لتأمين حاجات المجتمع واستطاعوا أن ينجزوا الكثير من المشاريع التجارية وسعوا الى تطويرها وزيادة نسبة الإنتاج لسد الاحتياجات الداخلية بل حتى التصدير منها ^(١٥٥).

وإكمالاً لسياسة الشيخ علي خان الاقتصادية ، أولى جل اهتمامه بشأن التعدين واستثمار ما يتم استخراجها من المعادن المكنونة في باطن الأرض، نظراً لتعدد المعادن في ايران في العهد الصفوي آنذاك ،إلا انها لم تحض باهتمام كبير ولم تستثمر كما ينبغي، فولاية كرمان من الولايات المشهور بمناجم الفضة والنحاس ^(١٥٦)، فضلاً عن وجود الفيروز بالقرب من مشهد ، ولم يكن يسمح باستخراجه ^(١٥٧)، حتى عام ١٦٨٣م عندما منح الشيخ حاكم كرمان حق التنقيب لمعدن النحاس ^(١٥٨)، وفي عام ١٦٨٤م منحه حق تنقيب الفضة ^(١٥٩)، وعلى الرغم من وجود المعادن الكثيرة في أنحاء البلاد إلا انها لم تشكل مورداً كبيراً للدولة بسبب عدم وجود خبراء لاستثمارها ،فضلاً عن قلة الإمكانيات المادية والتقنية فكانت العائدات تصل الى الحد الأدنى ^(١٦٠).

على الرغم من عدم وجود ارقام دقيقة لعائدات خزينة الدولة لهذه المدة ، إلا أن أغلب المؤرخين أكدوا أن الواردات خلال وزارة الشيخ علي خان زنكة قد فاقت ما كانت عليه في السابق ^(١٦١)، ومهما يكن من أمر فإن الشيخ علي خان قد عمل بقوة شخصيته وإقدامه والخبرة والكفاءة التي كان يمتلكها في التخطيط والتنفيذ على تنظيم امور الولايات ، وتنظيم مراتب الجيش ، والسعي على عدم هدر أموال الدولة ، فازدادت بذلك عائدات خزينة الدولة في زمانه

على غير عهدها وبذلك يكون قد بذل الجهود كلها من أجل إحداث الإصلاح في معظم مرافق الدولة .

المبحث الخامس : الشيخ علي خان زنكنه ودوره في قمع التمردات

تسلم الشيخ علي خان مركز الصدارة في جو تسوده الاضطرابات والفتن الداخلية، فقد واجه المشكلات التقليدية وهي هجمات البلوش^(١٦٢)، وبلغت الهجمات ذروتها في عام ١٦٧٠م وقد تضررت الكثير من القوافل التجارية جراء تلك الهجمات، ولما رأى الشيخ علي خان أنه من الضروري قمع هذه الفتن التي يخشى امتدادها الى المدن الباقية كلف ميرزا شفيع حاتم بيك حاكم كرمان لإعادة الأمن والاستقرار في القسم الشرقي لإيران عام ١٦٧١م^(١٦٣) إلا أنه لم يتمكن من ذلك فقد استمرت تلك الهجمات بين الحين والآخر، وعمت مناطق كرمان وسيستان اضطرابات وتمردات أخرى شنها البلوش أواخر عام ١٦٨٩م أي في أواخر حياة الشيخ علي خان^(١٦٤).

من جانب آخر واجهت الدولة الصفوية هجمات القبائل التركمانية^(١٦٥) وقيامها بغارات السلب والنهب على مناطق دامغان وسمنان التي ادت الى زعزعة الأمن فيها ، واصبحت مناطق كركان وبسطام تحت سيطرتهم^(١٦٦)، الأمر الذي دفع الشيخ علي خان الى تجهيز قوة عسكرية اناط بها الى القائد كلب علي خان مع جيشه متجهاً نحو گرگان، وتمكن من القضاء على التمردات عام ١٦٧٣م^(١٦٧). وتوالت الفتن الداخلية في البلاد ، فاعقب ذلك فتنة أخرى عام ١٦٧٨م في مناطق كردستان الغربية قام بها سليمان بابان الأردلاني بعد أن أعلن استقلالها^(١٦٨)، ولكن الشيخ علي خان تمكن بسرعة الأخذ بزمام الأمور لذا قام عام ١٦٨٠ بإرسال جيش بقيادة رستم خان لقمع هذا التمرد ، والقضاء على فتنة سليمان بابان وقتله عام ١٦٨٢م وإعادة المناطق تحت سيطرة الحكومة المركزية^(١٦٩).

ويمكن القول إن وجود الشيخ علي خان زنكنه كان ضرورياً لحفظ التوازن الداخلي للبلاد ، وقد حصن ايران من الخطر والتهديد والفتن ، فكان لحسن سياسته وتدبيره أثر في حفظ الدولة من السقوط المبكر مما أدى فيما بعد الى اتساع الفتن والفوضى بسبب ضعف خلفائه وبالتالي أدى الى سقوط الدولة الصفوية لعدم وجود وزير حكيم وقادر على معالجة الخل مثل الشيخ علي خان زنكنه.

- الأوقاف والأعمال الخيرية للشيخ علي خان زنكنه

وحول اهم الأعمال الخيرية للشيخ علي خان ما ابداه من اهتماماً واضحاً في ادارة شؤون قوافل الحج ، إذ كان في كل عام ينظم اعداد الحجاج

الكبيرة للذهاب الى الحج، وقد تابع بنفسه تعمير طرق الحج والخانات التي يأوي اليها الحجاج اثناء الاستراحة مع توفير العمال لها من سقاة وخدم، ولم يقتصر على ذلك فحسب بل اوقف قرنين من املاكه الخاصة لإنشاء المزيد من الخانات وتوفير مستلزمات الحجاج، وعليه فإن اكبر قافلة للحج من حيث التجهيز والعدد انطلقت في عام ١٦٧٦ م ، وحرصاً منه على خدمتها وضعها تحت اشراف ابنه حسين علي خان^(١٧٠).

فضلاً عن ذلك لم يكن الشيخ علي خان زنكنة بعيداً عن اعمال البناء بل كان يتابعها من بعيد او عن قريب، فأمر ببناء المدارس الدينية، وأحياء قنوات المياه وبناء مخازن للمياه ، كما أمر عام ١٦٧٠م بإعادة تعمير الأبنية التي تضررت جراء الزلازل الذي حدثت اواخر ١٦٦٤م^(١٧١)، ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الأبنية لازالت شاهدة في معالمها الى يومنا هذا.

وعمل على بناء عدد من الجسور وترميمها منها الجسر الذي بُني في ولاية فارس الذي سمي باسمه، (جسر الشيخ علي خان زنكنة) ، وعمل على ترميم الجسر المسمى (توسيركان)^(١٧٢)، يضاف الى ذلك قيامه بإصلاح مساجد عدة وترميمها منها مسجد جامع اسد آباد ، وفي همدان ينسب اليه بناء قلعة (حصين)^(١٧٣)، وبهذه الإنجازات يعد الشيخ علي خان زنكنة من اشهر وزراء العهد الصفوي، فسعى خلال مدة وزارته التي بلغت عشرين عاماً الى السعي لإجراء العديد من الإصلاحات في نواحي الدولة كافة، مع انه لم يتم تنفيذها جميعها ، لوجود شاه ضعيف لايملك من القوة لتغيير الواقع امام سلطة الخوارج التي اخذت تزداد نفوذاً ، وفي عام ١٦٨٩م توفي الشيخ علي خان زنكنة ، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ وفاته فالخاتون أبادي قد ذكر تاريخ وفاته مرتين في المرة الأولى ذكره عام ١٦٨٨م ومرة أخرى ذكره عام ١٦٩٠م^(١٧٤)، والمرعشي الصفوي ذكر تاريخ وفاته عام ١٦٨١م^(١٧٥)، اما مشيزي فقد عد عام ١٦٨٩م هو تاريخ وفاة الشيخ علي خان^(١٧٦)، ويعد هذا التاريخ هو الأصح على الأغلب ، وذلك لأن مشيزي كما هو معروف قد اعتمد في كتابه تذكرة صفوية كرمان على ذكر ما شاهد وعاصر من الأحداث وقد سجلها بدقة.

الخاتمة

كان الشيخ علي خان زنكنة وزيراً لدولة كبيرة من حيث اتساع اراضيها وتعدد قبائلها، ولم تكن الأوضاع في بداية توليه الوزارة مستقرة تماماً ولكنه أظهر فيما بعد قدرة فائقة على تسيير شؤونها ،وان السبب يكمن في قوة شخصيته من جهة ، و ما ابداه من استعداد كامل في قيامه بأية مسؤولية توكل اليه من جهة اخرى.

تميزت مدة وزارته بإصلاحات شاملة مست الميادين كلها سواء الادارية منها او الاقتصادية والعسكرية فرأى من الضرورة الاعتناء بالجيش بوصفه العمود الفقري لدولته فزاد من تعدادہ وتسليحه، كما حظيت التجارة والزراعة والصناعة باهتمام واسع مما أدى الى زيادة ملحوظة في خزينة الدولة، واولى الجانب الإداري الاهتمام البالغ، فقد كان حازماً في الحد من الفساد الإداري في مرافق الدولة جميعها، ان ظهور شخصية الشيخ علي خان زنكنة بتبنيه سياسة اصلاحية داخلية وخارجية اكثر ايجابية ساعدت في الحفاظ على بلاده من الانهيار.

الهوامش:

(١) علي دهگاهي، وزارات در عصر صفوية، پاين نامه برای درجه گارشاناسی ارشد رشته تاریخ، دانشگاه شهید بهشتی دنگده ادبیات وعلوم انسانی کروه تاریخ ١٣٧٦ش، ص ١٣٨؛ عباس قدیانی، پارسوا فرهنگ چهره های تاریخی ایران، جلد دوم، آرون، تهران، ١٣٩٢ش، ص ٨٧٤.

(٢) معین الدین نظنزی، منتخب التواریخ معینی، تهران، بی تا، ص ٦٤٨.
(٣) وهم قبائل کردية تسكن مناطق واسعة من ایران وتسمى مناطقهم بلور کوجک او لور الصغیر وینتشرن في مناطق واسعة في غرب ایران لرستان وخرم اباد وخوزستان ومنهم اللربختیاریین وتسمى مناطقهم باللر الکبری ویسکونن في شمال دیزفول وشرق اصفهان وجنوب شیراز. فریدون الهیاری و اصغر فروغی ابری " نقد وبررسی تحلیلی نظریه کرد بودن لرها"، پژوهش های تاریخی (علمی - انسانی) دانشگاه ادبیات وعلوم انسانی - دانشگاه اصفهان، دوره جدید سال سوم، مجله، شماره (١) پاییز ١٣٩٠، ص ١-١٤، معین الدین نظنزی، بیشین، ص ٦٤٩.

(٤) فیما یتعلق بتسمیة ایران فقد يطلق علیها تسمى بلاد فارس حتی سنة ١٩٣٥ عندما طلب رضاه شاه بهلوی من الدول الاجنبیة تسميتها باسم ایران نسبة الى القبائل الآریة مراعاة للتناسق والتوحد في التسمیة، دونالد ولبر، ایران ماضیها وحاضرہا، ترجمة: عبدالمنعم محمد حسنین، القاهرة ١٩٥٨، ص ١.

(٥) میرزا سمیعا، تذکرة الملوك، ج ٢، أمير کبیر، تهران، ١٣٤٨ش، ص ٢٥.
(٦) أمير شرف خان البدلیسی، شرفنامه، تهران، ١٣٦٤، ص ٤٢٣.
(٧) اکلبرت کمپفر، سفرنامه کمپفر، ترجمة: کیکاووس جهانداری، چاپ دوم، خوارزمی است، تهران، ١٣٦٠ش، ص ٨٣.
(٨) جعفر نوری، اوضاع سیاسی کرمنشاه در عصر صفویه باتکیه برایل زنکنه، تاریخ پژوهی بایزوستان، مجله، شماره ٤٠ و ٤١، ١٣٨٨هـ، ص ١٨.

- (٩) وتعني كبير الأسطبلات ، والمسؤول عن العربية الشاهنشاهية ، أحمد تاج بخش ، تاريخ صفويه ، شیراز ، ١٣٧٢ ش ، ص ٣٩٤ ؛ احمد فاضل ، شاه عباس دوم صفوي وزمان او ، تهران ، ١٣٧٦ ش ، ص ١٦٥ .
- (١٠) ويعني قائد التفنكجية اي حملة البنادق ، وظهر هذا المنصب في عهد الشاه عباس الاول ، وبعضهم كان يحمل سيفاً إلى جانب البندقية ، مينورسكي ، تذكرة الملوك ، سازمان اداري حكومت صفوي ، ترجمة: مسعود رجب نيا ، بهمن ، تهران ، ١٣٣٤ هـ ش ، ص ٥٠-٥٢ ؛ ايداد عبد الرحمن شيجان الركابي ، التنظيمات الإدارية والمالية في الدولة الصفوية ١٥٠١-١٧٢٢ م ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٢ ، ص ١٢٥ .
- (١١) جعفر پور و بخشان سليمي ، نكاهي به وزارة شيخ علي خان زنكنه در عصر صفوي مسكويه دانشگاه آزاد ري ، سال ٢ ، مجله ، شماره ٧ ، تابستان ، ١٣٨٦ ش ، ص ٨٨
- (١٢) الذي تولى العرش بعد والده الشاه سليمان وكان اخر شاه حكم الدولة الصفوية قبل سقوطها بيد الافغان عام ١٧٢٢ م ، دوسرسو ، سقوط الشاه حسين ، ترجمة ولي الله شادان ، تهران ، ١٣٦٤ هـ ، ص ١٥٠-١٥١ .
- (١٣) ژان شاردن ، سياحتنامه شاردن ، ترجمة: محمد عباسي ، ج ٨ ، امير كبير ، تهران ، ١٣٤٩ ش ، ص ١٥٩ .
- (١٤) رضا قلي خان هدايت ، تاريخ روضة الصفا ناصري ، تصحيح جمشيد كيان فر ، جلد هشتم ، انتشارات اساطير ، تهران ، ١٣٨٠ هـ ، ص ٩٣٥
- (١٥) شاردن ، ج ٢ ، ص ١٠٠ .
- (١٦) علي دهگاهي ، بيشين ، ص ١٣٩ ؛ شاردن ، ج ٣ ، ص ١٠ ؛ كمبير ، بيشين ، ص ٨٤ .
- (١٧) شاردن ج ٥ ، ص ١٨٢ .
- (١٨) محمد طاهر نصر آبادي ، تذكرة نصر آبادي ، كتابفروشي فروغی ، ١٣٦١ ش ، ص ٢٥٣ .
- (١٩) وهم جماعة من الحرس التي تتولى مسؤولية حراسة الشاه وعائلته ، وكلمة القورچی أذرية الأصل ومعناها الحارس أو الحامي ، ولیم فلور ، ديوان وقشون در عصر صفوي ، ترجمة : كاظم فيروز ، مند اگه ، تهران ، ١٣٨٧ ، ص ١٨٧ ؛ جهانبخش ثواقب ، سازمان سپاه وصاحب منصبان نظامی عصر شاه صفي (١٠٣٨-١٠٥٢ ق) ، فصلنامه علمی - پژوهشی تاريخ اسلام وايران دانشگاه الزهرا (س) سال بست ودوم ، دوره جديد ، شماره ١٦ ، پیاپی ١٠١ ، مجله ، تابستان ١٣٩١ هـ ، ص ٨ .
- (٢٠) ميرزا حسن فسائی ، فارسنامه ناصري ، بي جا ، ١٣١٣ ش ، ص ١٥٣ ؛ محمد حسن خان اعتماد السلطنة ، تاريخ منتظم ناصري ، ج ٢ ، دنيای كتاب ، ١٣٦٤ ش ، ص ٩٨ .

- (٢١) سيد حسن بن مرتضى حسيني استرآبادي، از شيخ صفي تا شاه صفي، به اهتمام: إحسان اشراقي، تهران، بی تا، ص ٢٥٧؛ محمد معصوم خواجهي اصفهاني، خلاصة السير، تهران، ١٣٦٨ش، ص ٢٨٦.
- (٢٢) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيري)، تذكرة صفويه (كرمان)، مقدمه وتصحيح وتحشيه: باستاني پاريزي، (محمد ابراهيم)، مطالعات و تحقيقات فرهنگي، تهران، ١٣٦٧ش، ص ٣٨٨؛ محمد معصوم خواجهي اصفهاني، بيشين، ص ٢٨٦.
- (٢٣) سيد حسن بن مرتضى حسيني استرآبادي، بيشين، ص ٢٥٩؛ محمد معصوم خواجهي اصفهاني، بيشين، ص ٢٨٦.
- (٢٤) وزارة فرهنگ و هنر، كرمشاهان باستان اي آغاز تا سده هجدهم ق، چاپخانه وزارة فرهنگ و هنر، بی تا، ص ١٥٥.
- (٢٥) جعفر پور و بخشان سليمي، بيشين، ص ٤٣.
- (٢٦) محمد طاهر وحيد قزويني، عباسنامه (شرح زندگاني ٢٢ ساله شاه عباس ثاني ١٠٥٢-١٠٧٣)، راراك، تهران، ١٣٢٩ش، ص ١٨٢.
- (٢٧) همان منبع، ص ١٨٢.
- (٢٨) شاردن، ج ٩، ص ١٨١.
- (٢٩) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، مطلع الشمس، جلد ١، فرهنگسرا، تهران، ١٣٦٢ش، ص ٦٢٢.
- (٣٠) محمد طاهر وحيد قزويني، بيشين، ص ٢٢٧.
- (٣١) الأوزبك لقب شرقي معناه سيد نفسه، واوزبك تاسع الحكام من بيت جوجي التركية المغولية، حمل قومه على الدخول للإسلام، ويعد محمد شيباني خان زعيم الاوزبك ومنشئ الدولة الشيبانية التي انتهت حكم التيموريين، وسموا الشيبانيين نسبة اليه. عباس إقبال اثباتي، تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة: علاء الدين منصور، القاهرة، د.ت، ص ٦٤٢-٦٤٣.
- (٣٢) شاردن، ج ٩، ص ٢٠٩.
- (٣٣) محمد حسين اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ص ٩٨٠؛ ابو الحسن قزويني، فوايد الصفويه تاريخ سلاطين وامراي صفوي پس از سقوط دولت صفويه، تصحيح مقدمه و حواشي: مريم مير احمدی، مؤسسة مطالعات و تحقيقات فرهنگي، تهران، ١٣٦٧، ص ٧٧.
- (٣٤) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيري)، بيشين، ص ٣٥٥؛ عبد الحسين الحسيني الخاتون آبادي، وقايع السنين والأعوام، نشر اسلامي، ١٣٥٢ش، ص ٥٣١.
- (٣٥) مارتين سانسون، سفرنامه سانسون، ترجمة: تقی تقضلی، ابن سینا، تهران، ١٣٦٦ش، ص ٤٧.
- (٣٦) شاردن، ج ٣، ص ٩-١٠.
- (٣٧) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ص ٨٩.

- (٣٨) تسنم ميرزا محمد بيك منصب الوزارة خلال المدة (١٦٤٣ - ١٦٦٨م) في السنوات الأخيرة من حكم الشاه عباس الثاني والسنوات الأولى من حكم الشاه سليمان ، وقبل ان يصبح وزيراً تولى منصب صدر الممالك بعد ابيه ميرزا حبيب الله ، وكان من التيار المؤيد لتولي حمزة ميرزا، وقد توترت العلاقة بينه وبين الشاه فيما بعد وتوفي بعد عام ١٦٧٢م، علي دهگاهي، بيشين، ١٣٧.
- (٣٩) رضا قلي خان هدايت ، بيشين ، ص ٩٣٥.
- (٤٠) عبد الحسين الحسيني الخاتون آبادي ، بيشين ، ص ٥٢٦.
- (٤١) نهلة نعيم عيد العالي آل بطي، ايران في عهد الشاه سلطان حسين ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص ٣٢.
- (٤٢) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيري)، بيشين ، ص ٣٨٨.
- (٤٣) شاردن ، ج ٣، ص ٩-١٢.
- (٤٤) همان منبع، ص ١٢.
- (٤٥) باستاني باريزي ، محمد ابراهيم ، سياست واقتصاد عصر صفوي ، تهران ، ١٣٦٧ش ، ص ٩٢.
- (٤٦) جملي كارري، سفرنامه كارري، ترجمة: عباس النخجواني وعبدعلي كارنج ، مديريت عمومى فرهنگ و هنر در ازبيجان شرقى ، تبريز، ١٣٨٩ش ، ص ١٤٦.
- (٤٧) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيري)، بيشين ، ص ٤٥٤-٤٥٦.
- (٤٨) كمپفر ، بيشين، ص ٣٢.
- (٤٩) همان منبع، ص ٨٠.
- (٥٠) تطلق كلمة الخواجة على اولئك الذين يعملون في قصور الشاه لخدمتهم ويكونوا مقربين جداً منهم حتى في بعض الأحيان يتحكمون ويحددون مصير الأمراء ، وكلمة خواجة هي في الأصل فارسية وتطلق على الرجل الأجنبي ، من ذوي البشرة البيضاء او السوداء .
- (٥١) سانسون، بيشين ، ص ١٤٨.
- (٥٢) شاردن ، ج ٨، ص ١٧٩؛ كمپفر، بيشين ، ص ٧٦.
- (٥٣) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيري)، بيشين، ص ٣٧٠.
- (٥٤) همان منبع، ص ٣٧٠.
- (٥٥) همان منبع ، ص ٤٦٣-٤٨٠.
- (٥٦) همان منبع ، ص ٣٧٠.
- (٥٧) كمپفر، بيشين ، ص ٢٧٦ شاردن ، ج ٣، ص ٢١١.
- (٥٨) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري ، ص ٩٨٤.
- (٥٩) عبد الحسين الحسيني الخاتون ابادي ، بيشين ، ص ٥٣٧.
- (٦٠) شاردن ، ج ٩، ص ٧-١٢٦.
- (٦١) همان منبع، ص ١٤٧.
- (٦٢) همان منبع، ج ٣، ص ٢١٠.

(٦٣) وهي مجموعة من القبائل الروسية تسكن المناطق المحاذية لسواحل بحر قزوين ، قامت بمجموعة غارات واعمال تخريبية عام ١٦٦٧م على سواحل بحر قزوين في المناطق التابعة للدولة الصفوية عن طريق استراخان، وبتحرض من الروس أستولوا على مدينة اياتسكي، وفي عام ١٦٦٨م أجتاحوا السواحل الإيرانية من دربند الى باكو، مقصود علي صادقي، مجموعه مقالات ، همايش صفوية درگستره تاريخ ايران زمين ، گلشن ، تبريز ، ١٣٨٤ هـ.ش، ص ١٦٣-١٦٤ .

(٦٤) اللزكيين هم الأقوام التي تقطن المناطق الواقعة في الجزء الجنوبي من داغستان ، وهم مسلمون يعتنقون المذهب السني ، والمهنة الشائعة لديهم هي تربية المواشي، وممارسة الزراعة ، وفي عام ١٨١٢م وقعوا تحت السيطرة الروسية ، وفيما بعد اصبحوا تابعين لجمهورية ازربيجان الروسية، محمد ضيغم، ازربيجان امروز ، انتشارات ارمغان، جاب سوم، تهران، ١٣٩٠، ص ٢١٣-٢١٩ .

(٦٥) مقصود علي صادقي ، بيشين ، ص ١٦٣-١٦٤ .

(٦٦) شاردن ، ج ٨، ص ١٧٥ .

(٦٧) همان منبع ، ص ٢٩٧ .

(٦٨) همان منبع ، ج ٨، ص ١٨٠ .

(٦٩) مير محمد مشيزي (برد سيري)، بيشين ، ص ٣٩٤؛ شاردن ، ج ٨، ص ٣١٩ .

(٧٠) همان منبع ، ص ٣٩٣ .

(٧١) شاردن ، ج ٨، ص ٣١٩ .

(٧٢) ويعود هذا المنصب إلى أواخر القرن العاشر الميلادي، واستحدث في عهد الشاه طهماسب ، ومهمته التحقيق في المسائل الشرعية ، ويعد ايضاً قاضياً اعلى ، رسول جعفریان، صفوية در عرصه دين فرهنگ وسياست، جلد اول، پژوهشگده حوزه دداشتگاه، قم، ١٣٧٩ ش، ص ٢٠٩-٢١٦ .

(٧٣) ويمثل رئيس ديوان القضاء (مير ديوان بيكي باشي) أو (مير داد)، وعرف هذا المنصب منذ العهد السلجوقي، وتطور خلال العهد التيموري فصار يسمى أمير الديوان أو (ديوان بيكي) واستمر الى عهد العهد الصفوي ، وارتقى هذا المنصب حتى وصل الى نائب السلطنة ، وكان للديوان بيكي والقضاة المحليين السلطة الكاملة على المحاكم الشرعية والمذهبية، واجراء المرافعات المالية ، ايد عبد الرحمن شيحان الركابي، المصدر السابق، ص ١٦٥-١٦٧ .

(٧٤) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيري)، بيشين ، ص ٣٣٧؛ كمبفير ، بيشين، ص ٩٩ .

(٧٥) شاردن ، ج ٨، ص ١٩٥ .

(٧٦) كمبفير، بيشين، ١٠٤ .

(٧٧) شاردن ، ج ٣، ص ١٠٤ .

(٧٨) محمد طاهر نصر آبادي ، بيشين ، ص ٨٠-٨٢؛ كمبفير، بيشين ، ص ٨٠ .

(٧٩) كمبفير ، بيشين ، ص ٨٣؛ سانسون ، بيشين ، ص ٢-٣؛ شاردن ، ج ٨، ص ٣٠٦ .

(٨٠) جملي كرى، بيشين ، ص ٥-٤٥؛ شاردن ، ج ٨، ص ١٩٤ .

- (٨١) پتروشفسکی ود یگران ، تاریخ ایران از دوران باستان تا پان سده هجدهم میلادی ، ترجمة : کریم کشاورز ، ج ١، بی جا ، ١٣٥٤ ش ، ص ١٠٦ .
- (٨٢) ظهر منصب الصدارة لأول مرة في العهد التيموري بوصفه منصباً دينياً ، وفي الدولة الصفوية تولى أيضاً ادارة الأمور الدينية اي كل ما يخص امر الشرع واحتفظ بمكانته حتى بعد ظهور منصب شيخ الإسلام بقي يمثل المرجع الديني الأعلى ، وانقسمت وظيفة منصب الصدر الى قسمين الصدر الخاصة بإدارة الأمور الخاصة للشاه ، وصدر العامة او (صدر الممالك) المسؤول عن الأملاك العامة، مينورسكي ، بيشين، ص ٧٤؛ راجر. م. سيوري ، ايران عصر صفوي، ترجمة : كامبيز عزيزي ، نشر مركز ، ١٣٧٢ ش ، ص ١٢٥ .
- (٨٣) مينورسكي، بيشين، ص ٧٤ .
- (٨٤) كمفير ، بيشين، ص ٨٢٢ .
- (٨٥) ويعد أحد مناصب الدولة الرسمية، يعود تاريخه إلى العهد الإيلخاني، شاع استخدامه في العهد الصفوي ، ومن واجباته الدفاع عن حقوق الناس امام الحكومة ، اياد عبد الرحمن شيحان الركابي، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
- (٨٦) يُعد صاحب هذا المنصب ذا اهمية كبيرة في البلاط الشاهنشاهي ، ويعمل تحت اشراف الوزير الأعظم، ويعمل بمثابة الوزير بما يخص الأمور المالية والحسابية في العاصمة الولايات الباقية ، وتنظيم ميزانية الدولة ، منيورسكي، بيشين، ص ٩٨، اياد عبد الرحمن شيحان الركابي، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
- (٨٧) تعود كلمة داروغة الى مغولي مشتقة من دارو الذي يعني الضغط على الشيء ، وأصبح ذا اهمية في العهد التيموري ، وتطور في العهد الصفوي ، ويكلف صاحب هذه الوظيفة بمهام الحفاظ على أمن المدن التي يعين فيها ونظامها ، ويخصص له راتب عال جداً ، مهدي كيواني، بيشه وران ورتگي صنفی آنان در عهد صفوي، ترجمة: يزدان فرخي، مطبعة سبهر ، تهران ، ١٣٩٢ هـ.ش ، ص ٨٠؛ الميرزا سميعة، بيشين، ص ٢٩ .
- (٨٨) نهلة نعيم عبد العالي آل بطي، المصدر السابق، ص ٥٨ .
- (٨٩) شاردن، ج ٨، ص ٢١٧؛ كمفير، بيشين ، ص ٩١ .
- (٩٠) جملي كرري، بيشين ، ص ١٦٧ .
- (٩١) كمفير، بيشين ، ص ٩١ .
- (٩٢) همان منبع، ص ٩١ .
- (٩٣) شاردن، ج ٨، ص ٢٢٢-٢٢٤؛ كمفير، بيشين ، ص ٩١، سانسون، بيشين ، ص ١٨٦ .
- (٩٤) كمفير ، بيشين ، ص ١٥٤ .
- (٩٥) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيري)، بيشين ، ص ٣٩٣ .
- (٩٦) خانيار بارسائي، تاريخ نظامي ايران جنكهای دوره صفوية، بی جا، بی تا، ص ٧٨ .

(٩٧) لقد اعترف الشاه عباس الثاني أثناء حضوره استعراض للجيش بأن المشرفين على الاستعراض مرروا السلاح والجياد ومجموعة الجند من امامه عدة مرات ليبرزوا بأن الجيش اكبر من حجمه الطبيعي .

(٩٨) سانسون، بيشين، ص ٤٨ .

(٩٩) يذكر كمبفير بأنه لم يُوجد في ذلك الوقت اي نوع من المدافع سوى ما تركه البرتغاليون بعد اخراجهم من جزيرة هرمز عام ١٦٢٢، ولا تتجاوز اعدادها العشرين مدفعاً في جزيرة هرمز وبندر عباس، ولكن حسين الخاتون ابادي اكد بأن الشيخ علي خان عمل على تطوير صناعة المدافع وزيادة تصنيعها ، اي بمعنى ان هذه الصناعة لم تهمل في السابق كمبفير، بيشين، ص ٩٠، عبد الحسين الحسيني الخاتون ابادي ، بيشين، ص ٥٦٠، بيشين، ص ٤٩٠، شاردن، ج ٨، ص ٢١٦ .

(١٠٠) مينورسكي، بيشين، ص ٥٦

(١٠١) جملي كرري، بيشين، ص ١٥٦؛ سانسون، بيشين، ص ١٢٤ .

(١٠٢) كمبفير، بيشين، ص ٨٧

(١٠٣) هو القائد العام للقوات المسلحة لقوات القزلباش ويلقب بأمر الأمرء ، اباد عبد الرحمن شيخان الركابي، المصدر السابق، ص ١٠١ .

(١٠٤) كمبفير، بيشين، ص ١١٠ .

(١٠٥) شاردن، ج ٨، ص ٣٣٤ .

(١٠٦) المسؤول عن حماية الشاه وعائلته، وكان هذا المنصب منذ عهد الشاه طهماسب، ولكن الشاه عباس الاول قلل من اهميته. وليم فلور ، بيشين، ص ٢٠١؛ جهانبخش ثواقب، سازمان سپاه وصاحب منصبان نظامي عصر شاه صفي (١٠٣٨ - ١٠٥٢ق)، فصلنامه علمي - پژوهشي تاريخ اسلام وايران دانشگاه الزهرا (س) سال بست ودوم، دوره جديد، مجله، شماره ١٦، پیاپی ١٠١، تابستان ١٣٩١ش، ص ٨ .

(١٠٧) وهو القائد لقوات القورجية التي تشكلت في عهد الشاه عباس الاول وكانوا من اصول جورجية وجركسية وارمن ، وكان غرض الشاه من تشكيلها هو التقليل من نفوذ القزلباش ، وكان القوللر اقاوي يقف في المعارك على يسار الشاه ويحمل راية بيضاء ، راجير سيوري ، بيشين، ص ٦٨ .

(١٠٨) كمبفير، بيشين، ص ٩٢ .

(١٠٩) همان منبع، ص ٩٢ .

(١١٠) شاردن، ج ٨، ص ٢٢٢

(١١١) سانسون، بيشين، ص ١٧٩ .

(١١٢) كمبفير، بيشين، ص ٩٢؛ سانسون، بيشين، ص ١٨٥

(١١٣) شاردن، ج ٨، ص ٢١٥

(١١٤) ميرزا سميعا، بيشين، ص ٨٣؛ شاردن، ج ٨، ص ٢٣؛ كمبفير، بيشين، ص ٩١ .

(١١٥) سيببلا شوستر والسر، أزدیدگاه سفرنامه هاي ارواڤانيان - پژوهشي در روابط سياسي واقتصادي ايران ١٥٠٢-١٧٢٢، ترجمة: غلامرضا وهرام، مطبعة سبهر، تهران، ١٣٦٤ هـ.ش، ص ٣٦ .

(١١٦) محمد ربيع بن محمد ابراهيم ، سفينة سليمانى ، انتشارات دانشگاه تهران ، ٢٥٣٦، ص ٤١.

(١١٧) كمبفير ، بيشين، ص ١٠٢.

(١١٨) عباس رمضانى، جنگ‌هاى تاريخ ايران در عصر صفويان، انتشارات كتاب تارا، تهران، ١٣٩١هـ، ص ٢١٤.

(١١٩) ففي بداية تتويجه شهدت البلاد كوارث عدة ، فعمت المجاعة في البلاد وانتشرت الأمراض ، وفسر المنجمون ما يحدث بان تتويجه قد تم في ساعة نحس ، و اشاروا عليه بأعادة مراسيم تتويجه من جديد ، كما تم تغيير اسمه . عباس قدياني ، تاريخ ، فرهنگ و تمدن ايران در دوره صفويه ، چاپ دوم، آثار برتر چاپ ، ١٣٨٤ هـ.ش، ص ٧٧.

(١٢٠) وهو مسؤول التشريفات في البلاط، ورئيس موظفيه ، ويختار من المستشارين والامراء المقربين للشاه ، وتوكل اليه ايضاً مسؤولية الضباط المكلفين بحماية الشاه وحراس قصور الشاه وحرمة النساء ، كما يقوم ايضاً بإرشاد الضيوف القادمين من الخارج والداخل لمقابلة الشاه ، مينورسكي ، بيشين، ص ٨٨؛ كمفير ، بيشين، ص ٢٠٧.

(١٢١) ميرزا علينقى نصيرى ، القاب وحواجب دوره سلاطين صفوي ، فردوس ، مشهد، ١٣٧٣، ص ١٧.

(١٢٢) شاردن ، ج ٧، ص ١٠٢.

(١٢٣) همان منبع ، ص ١٠٣.

(١٢٤) كمبفير ، بيشين ، ص ١١٥.

(125) P. M. Hoit & others, The Cambridge History of Islam, Vo1.1, Cambridge, 1978, p.35.

(١٢٦) كمبفير ، بيشين ص ١١٥.

(١٢٧) سانسون ، بيشين ، ص ١٣٤.

(١٢٨) همان منبع ، ص ١٨٧، مشعل مفرح ظاهر الشمري ، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاه عباس الأول (الكبير) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠، ص ٦٤.

(١٢٩) نادية كاظم محمد العبودي، السياسة الفارسية أتجاه القبائل العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي في القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٠م، ص ٦٤.

(١٣٠) لارنس لكهارت، انقراض سلسله صفويه ، ترجمة: مصطفى، قلى عماد ، تهران، ١٣٦٨ش، ص ٤٢٨؛ شاردن ، ج ٤، ص ٩٩؛ كمبفير ، بيشين ، ص ١١٥.

(١٣١) حسن الامين ، حسن الامين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، مج ١٠، ١٤، دائرة المعارف للطبوعات ٦، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٥٧٠.

(١٣٢) كمبفير ، بيشين ، ص ١١٤.

(١٣٣) شاردن ، ج٨، ص ٢٩٧.

(١٣٤) شاردن ، ج٨، ص ٣٧٨.

Rudi Methee, "administrative stability and change in late 17th century Iran: The of Shaykh Ali Khan Zanganeh (1669-89)", in T.J.

Middle East studies, 1944, p83.

(١٣٦) نقش جهان لفظ فارسي بمعنى وساحة العالم، ويقع فيه عالي قابو، وهو المكان المخصص لتتويج الشاهات، وهو عبارة عن ساحة كبيرة تقام فيها الاحتفالات ومختلف العروض، أحمد مجتهدى، "ميدان نقش جهان وفضای سبز پیرامون آن در شهر صفوی"، (مجلة)، علوم انسانی دانشگاه سستان وبلوشستان وپژده نامه جغرافیا وعلوم اجتماعی خرداد، ١٣٧٩، ص ٢٤٧ - ٢٥٧.

(١٣٧) كمبفير ، بیشین ، ص ١٩٤.

(١٣٨) باستانی باریزی، بیشین، ص ٣٠؛ John Foran, "The long fall of the safavid dynasty : Moving Beyond the standard views", International Journal of Middle East stud, No 24, 2May, Wnited stated of America 1992, p280.

(١٣٩) شاردن ، ج٤، ص ١٥٥.

(١٤٠) هاشم آقاجری و زهرا قشقایی نژاد، "کاهش ارزش پول در اقتصاد عصر صفوی و عوامل مؤثر بر آن"، مجلة ، فصلنامه علمی - پژوهشی تاریخ اسلام وایران دانشگاه الزهرا (س) سال ٢٣، دوره جدید، شماره ١٨، پیاپی ١٠٨، تابستان ١٣٩٢، ص ١٠؛ حسن الامین، المصدر السابق، ص ٥٧١.

(١٤١) میر محمد سعید مشیزی (برد سیری)، بیشین، ص ٤٦٣.

(١٤٢) شاردن، ج٣، ص ٢١٠؛ محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاریخ منتظم ناصری، ص ٩٨٤.

(١٤٣) سانسون، بیشین، ص ٣٣.

(١٤٤) شاردن، ج٣، ص ٢٨٣.

(١٤٥) شاردن ، ج٣، ص ٥٩؛ جملي کرری، بیشین ، ص ٨٢؛ كمبفير، بیشین ، ص ١٦٦.

(١٤٦) شاردن ، ج٤، ص ١٧١.

(١٤٧) ابو الحسن قزوینی، بیشین ، ص ٧٥.

(١٤٨) همان منبع ، ص ١٦٥.

(١٤٩) جملي کرري ، بیشین ، ص ١٥٤.

(١٥٠) شاردن ، ج٤، ص ٣٧٠.

(١٥١) همان منبع، ص ٣٧٠.

(١٥٢) همان منبع ، ص ٣٦٤.

- (١٥٣) شاردن، ج٤، ص ٣٦٤.
- (١٥٤) مهدي گيواني، بيشين، ص ٥٥.
- (١٥٥) رامين يلفاني، "موقعيت اقتصادي دوران سلطنت شاه سلطان حسين صفوي ١١٠٥-١١٣٥هـ"، (مجلة)، فصلنامه تخصصي فقه وتاريخ تمدن، سال چهارم، شماره شانزدهم، ١٣٧٨هـ، ص ١٦٢.
- (١٥٦) كمبفير، بيشين، ص ١٦٥.
- (١٥٧) همان منبع، ص ١٦٥.
- (١٥٨) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيري)، بيشين، ص ٥١٩.
- (١٥٩) همان منبع، ص ٥٢٢.
- (١٦٠) فرنان برودل، سرمايه داري وحيات مادي ١٤٠٠-١٨٠٠، ترجمة: بهزاد باشي، نشرني، تهران، ١٣٧٢، ص ٢٥٤.
- (١٦١) كمبفير، بيشين، ص ١١٨؛ شاردن، ج٢، ص ٢٩٢. سانسون، بيشين، ص ١٤٥.
- (١٦٢) قبائل سنية المذهب سميت بهذا الاسم نسبة الى بلوشستان البعض منها يسكن في المناطق الحدودية مع قندهار والبعض الآخر في مناطق سستان وكرمان، مقصود علي صادقي، بيشين، ص ٤٨١-٤٨٣.
- (١٦٣) مير محمد سعيد مشيزي (برد سيري)، بيشين، ص ٣٧٤.
- (١٦٤) همان منبع، ص ٥٤٦.
- (١٦٥) توجد هذه الطوائف في تركستان ومرو وآخال ووارزم، رضا قلي خان هدايت، بيشين، ص ٦٩٣.
- (١٦٦) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ص ٩٨٤.
- (١٦٧) رضا قلي خان هدايت، بيشين، ص ٦٩٣؛ محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ص ٩٨٦.
- (١٦٨) محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ص ٩٨٧.
- (١٦٩) همان منبع، ص ٩٨٩.
- (١٧٠) عبد الحسين الحسيني الخاتون آبادي، بيشين، ص ٥٣٤.
- (١٧١) محمد حسسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ص ٩٨٢.
- (١٧٢) جعفر پور و بخشان سليمي، بيشين، ص ٨٧.
- (١٧٣) جعفر پور و بخشان سليمي، بيشين، ص ٨٨.
- (١٧٤) عبد الحسين الحسيني خاتون آبادي، بيشين، ص ٥٣٠.
- (١٧٥) ميرزا محمد خليل مرعشي الصفوي، (برد سيري)، ص ٦٠.
- (١٧٦) همان منبع، ص ٥٦٤.

مصادر البحث

اولاً: الرحلات (سفرنامه)

- ١ - اگلبرت كمپفر، سفرنامه كمپفر، ترجمة: كيكاووس جهاندارى، چاپ دوم، خوارزمي است، تهران، ١٣٦٠ هـ.ش
- ٢ - جملي كاررى، سفرنامه كاررى، ترجمة: عباس النخجواني وعبدالعلي كارنج، مديريت عمومى فرهنگ و هنر در ازربيجان شرقى، تبريز، ١٣٨٩ هـ.
- ٣ - ژان شاردن، سياحتنامه شاردن، ترجمة: محمد عباسى، ج٣، ٤، ج٧، ٨، ج٩، امير كبير، تهران، ١٣٤٩ ش.
- ٤ - مارتين سائسون، سفرنامه سائسون، ترجمة: تقى تفضلى، ابن سينا، تهران، ١٣٦٦ ش.
- ٥ - سيبىلا شوستر والسر، ازديدگاه سفرنامه هاي اروپائيان - پژوهشى در روابط سياسى واقتصادى ايران ١٥٠٢-١٧٢٢، ترجمة: غلامرضا و هرام، مطبعة سبهر، تهران، ١٣٦٤ هـ.ش.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية

أ - باللغة الفارسية

- ١ - علي دهگاهي، وزارات در عصر صفوية، پايان نامه برأى درجه گارشاناسى ارشد رشته تاريخ، دانشگاه شهيد بهشتي، دانشگده ادبيات و علوم انساني كروه تاريخ، ١٣٧٦ هـ.

ب - اللغة العربية

- ١ - ايداد عبد الرحمن شبحان الركابي، التنظيمات الادارية والمالية في الدولة الصفوية ١٥٠١-١٧٢٢م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة واسط، ٢٠١٢.
- ٢ - مشعل مفرح ظاهر الشمري، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاه عباس الأول (الكبير)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٠.
- ٣ - نادية كاظم محمد العبودي، السياسة الفارسية أتجاه القبائل العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي في القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.
- ٤ - نهلة نعيم عبد العالي آل بطي، ايران في عهد الشاه سلطان حسين، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٦.

ثالثاً: الموسوعات ودور المعارف

أ - باللغة الفارسية

- ١ - عباس قديانى، پارسوا فرهنگ چهره هاى تاريخى ايران، جلد دوم، آرون، تهران، ١٣٩٢.

ب - باللغة العربية

- ١ - حسن الأمين، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، مج ١٠، ١٤، دائرة المعارف للمطبوعات ط٦، بيروت، ٢٠٠٢.

رابعاً: الكتب

أ - باللغة الفارسية

- ١ - ابو الحسن قزويني، فوايد الصفويه تاريخ سلاطين وامراى صفوى پس از سقوط دولت صفويه، تصحيح مقدمه و حواشى: مريم مير احمدى، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگى، تهران، ١٣٦٧.
- ٢ - أحمد تاج بخش، تاريخ صفويه، شيراز، ١٣٧٢ ش.

- ۳- احمد فاضل، شاه عباس دوم صفوي وزمان او، تهران، ۱۳۷۶ ش.
- ۴- أمير شرف خان البديسي، شرفنامه، تهران، ۱۳۶۴.
- ۵- باستاني باريزي، محمد ابراهيم، سياست واقتصاد عصر صفوي، تهران، ۱۳۶۷ ش.
- ۶- پتروشفسکی ودیگران، تاريخ ايران از دوران باستان تا پان سده هيجدهم ميلادي، ترجمه: كريم كشاورز، ج ۱، بی جا، ۱۳۵۴ ش.
- ۷- حسن حسيني فسائي، تاريخ فارسنامه ناصري، بي جا، ۱۳۱۳ ش.
- ۸- خانيار بارسائي، تاريخ نظامي ايران جنگهای دوره صفويه، بی جا، بی تا.
- ۹- دوسرسو، سقوط الشاه حسين، ترجمه ولي الله شادان، تهران، ۱۳۶۴ هـ.
- ۱۰- راجر. م. سيوري، ايران عصر صفوي، ترجمه: کامبيز عزيزي، نشر مركز، ۱۳۷۲ ش.
- ۱۱- رسول جعفريان، صفويه در عرصه دين فرهنگ وسياست، جلد اول، پژوهشگده حوزه دداشتگاه، قم، ۱۳۷۹ ش.
- ۱۲- رضا قلي خان هدايت، تاريخ روضة الصفا ناصري، تصحيح جمشيد كيان فر، جلد هشتم، انتشارات اساطير، تهران، ۱۳۸۰ هـ.
- ۱۳- سيد حسن بن مرتضي حسيني استرآبادي، از شيخ صفي تا شاه صفي، به اهتمام: احسان اشراقي، تهران، بی تا.
- ۱۴- عبد الحسين الحسيني الخاتون آبادي، وقايع السنين والأعوام، نشر اسلامي، ۱۳۵۲ ش.
- ۱۵- عباس رمضاني، جنگهای تاريخ ايران در عصر صفويان، انتشارات كتاب تارا، تهران، ۱۳۹۱ هـ.
- ۱۶- عباس قدياني، تاريخ، فرهنگ و تمدن ايران در دوره ی صفويه، چاپ دوم، آثار برتر چاپ، ۱۳۸۴ هـ.ش.
- ۱۷- فرنان برودل، سرمايه داری وحيات مادی ۱۴۰۰-۱۸۰۰، ترجمه: بهزاد باشي، نشرنی، تهران، ۱۳۷۲.
- ۱۸- لارنس لكهارت، انقراض سلسله صفويه، ترجمه: مصطفى، قلی عماد، تهران ۱۳۶۸ ش.
- ۱۹- محمد حسن خان اعتماد السلطنة، تاريخ منتظم ناصري، ج ۲، دنياي كتاب، ۱۳۶۴ ش.
- ۲۰- محمد حسن خان اعتماد السلطنة، مطلع الشمس، جلد ۱، فرهنگسرا، تهران، ۱۳۶۲ ش.
- ۲۱- محمد ربيع بن محمد ابراهيم، سفینه سلیمانی، انتشارات دانشگاه تهران، ۲۵۳۶.
- ۲۲- محمد ضیغم، اذربيجان امروز، انتشارات ارمغان، جاب سوم، تهران، ۱۳۹۰.
- ۲۳- محمد طاهر نصر آبادی، تذکرة نصر آبادی، کتابفروشی فروغی، ۱۳۶۱ ش.
- ۲۴- محمد طاهر وحید قزوینی، عباسنامه (شرح زندگانی ۲۲ ساله شاه عباس ثاني ۱۰۵۲-۱۰۷۳)، راراك، تهران، ۱۳۲۹ ش.
- ۲۵- محمد معصوم خواجهي اصفهاني، خلاصة السير، تهران، ۱۳۶۸ ش.
- ۲۶- معين الدين نطنزی، منتخب التواريخ معيني، تهران، بي تا.

- ۲۷- مقصود علي صادقي ، مجموعه مقالات ، همایش صفویه درگستره ی تاریخ ایران زمین ، گلشن ، تبریز ، ۱۳۸۴ هـ.ش
- ۲۸- میر محمد سعید مشیزی (برد سیری)، تذکرة صفویه (کرمان)، مقدمه و تصحیح و تحشیه: باستانی پاریزی ، (محمد ابراهیم) ، مطالعات و تحقیقاتی فرهنگی ، تهران ، ۱۳۶۷ش.
- ۲۹- میرزا علینقی نصیری ، القاب و حواجب دوره سلاطین صفوی ، فردوس ، مشهد ، ۱۳۷۳.
- ۳۰- میرزا سمیعا ، تذکرة الملوك ، ج ۲، أمير كبير ، تهران ، ۱۳۴۸ش.
- ۳۱- مهدي کیوانی، پیشه وران ورتگی صنفی آنان در عهد صفوی، ترجمه: یزدان فرخی، مطبعة سبهر ، تهران ، ۱۳۹۲ هـ.ش.
- ۳۲- مینورسکی ، تذکرة الملوك، سازمان اداری حکومت صفوی، ترجمه: مسعود رجب نیا، بهمن ، تهران ، ۱۳۳۴ هـ.ش
- ۳۳- وزارة فرهنگ و هنر ، کرمنشاهان باستان ای آغاز تا سده هجدهم ق ، چاپخانه وزارة فرهنگ و هنر، بی تا .
- ۳۴- ولیم فلور ، دیوان و قشون در عصر صفوی ، ترجمه : کاظم فیروز مند اگه ، تهران ، ۱۳۸۷.

ب- الكتب العربية والمعرية.

- ۱- دونالد ولبر ، ایران ماضیها وحاضرها، ترجمه: عبدالمنعم محمد حسنین ، القاهرة ۱۹۵۸.
- ۲- عباس إقبال اشتیانی، تاریخ ایران بعد الإسلام، ترجمه: علاء الدین منصور، القاهرة، د.ت.

خامساً : الكتب باللغة الإنكليزية

- 1- P. M. Hoit & others, The Cambridge History of Islam, Vo1.1 Cambridge, 1978.
- Rudi Methee, "administrative stability and change in late 17th century Iran: The of Shaykh Ali Khan Zanganeh (1669-89)", in T.J. Middle East studies, 1944.

سادساً : البحوث والمقالات المنشورة

أ- باللغة الفارسية

- ۱- احمد مجتهدی، "میدان نقش جهان و فضای سبز پیرامون آن در شهر صفوی"، (مجله)، علوم انسانی دانشگاه سستان و بلوچستان و پژوه نامه جغرافیا و علوم اجتماعی خرداد ۱۳۷۹.
- ۲- جعفر پور و بخشان سلیمی ، نگاهی به وزارة شيخ علي خان زنكنه در عصر صفوی مسكويه دانشگاه آزاد ری ، سال ۲، مجله ، شماره ۷، تابستان ، ۱۳۸۶ش.

٣- جعفر نوري، اوضاع سياسي كرمشاه در عصر صفويه باتكيه برايل زنكنه، تاريخ پژوهي بايزوستان، مجله، شماره ٤٠ و ٤١، ١٣٨٨ هـ.

٤- جهانبخش ثواقب، سازمان سپاه وصاحب منصبان نظامی عصر شاه صفی (١٠٣٨- ١٠٥٢ق)، (مجله)، فصلنامه علمی - پژوهشی تاريخ اسلام و ايران دانشگاه الزهرا (س) سال بست و دوم، دوره جديد، شماره ١٦، پیاپی ١٠١، تابستان ١٣٩١ هـ.

٥- رامین یلفانی، "موقعیت اقتصادی دوران سلطنت شاه سلطان حسین صفوی ١١٠٥- ١١٣٥ هـ"، (مجله)، فصلنامه تخصصی فقه و تاريخ تمدن، سال چهارم، شماره شانزدهم، ١٣٧٨ هـ.

٦- فریدون الهیاری و اصغر فروغی ابری " نقد و بررسی تحلیلی نظریه کرد بودن لر ها"، پژوهش های تاریخی (علمی - انسانی) دانشگاه ادبیات و علوم انسانی - دانشگاه اصفهان، دوره جدید سال سوم، مجله، شماره (پیاپی ١) پاییز ١٣٩٠.

٧- هاشم آقاجری و زهرا قشقای نژاد، "کاهش ارزش پول در اقتصاد عصر صفوی وعوامل مؤثر بر آن"، مجله، فصلنامه علمی - پژوهشی تاريخ اسلام و ايران دانشگاه الزهرا (س) سال ٢٣، دوره جدید، شماره ١٨، پیاپی ١٠٨، تابستان ١٣٩٢.

ب- البحوث باللغة الانكليزية

1- John Foran, "The long fall of the safavid dynasty : Moving Beyond the standard views", International Journal of Middle East stud, No 24, 2May, Wnited stated of America 1992.

**Shakh Ali Khan Zangna and his Interior Reforms
1669-1689**

**Lecturer Dr.Nahla N. Abdulali Al –Buty
Thi-Qar University/College Of Education For
Human Sciences
Abstract**

Shakh Ali Khan Zangna was a minister of a big state in terms of its wide lands and its multiple tribes. At the beginning of his occupation, the general conditions were not stable, but his unusual ability enabled him to override the difficulties and manage the affairs of the state. His success was a result of his strong personality on the one hand and his capacities to run any tasks.

Many administrative, economic and military reforms were the landmarks of his period. For instance, he gave special attention, by increasing the number of its individuals and its weapons, to army as the backbone of the state. In addition, he developed industry, agriculture and trade. All these reforms improved the outcome of state treasury. Moreover, the administration received a considerable care by fighting corruption in the different sectors of the state. Hence, Ali's personality came to adopt inferior and interior policies that have a positive tendency to protect the state from earlier collapse.